فهرس

صفحة

الشعر الوصفى

نفحات التاريخ

الشعر الفلسفى

شعر الوطنية والاجتماع

شعر الأطفال

شعر الرثاء

خواطر وسوانح

الشعر القصصى



المجلد الثانى

العدد الثانى

أپولو

مجلة فنية لخدمة الشعر الحي

لسان حال جمعية ابولو

تصدر مرة فى كل شهر
وسنتها عشرة اشهر

أكتوبر سنة ١٩٣٣

صاحب الامتياز ورئيس التحرير { أحمد زكى أبو شادى

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩ بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٩٦ زيتون و ٤٠٤٥٦

مطبعة التعاون



الشعر المرسل

لزميلتنا النابغة الآنسة سهير القلماوى شكر (أبولو) على دعايتها الموفّقة للشعر المرسل فى مجلة (الرسالة) الغراء التى نعدّها فى مقدمة المجلات التى نعتزّ بها لخدمة الأدب العربى ، فقد حاورت منتقديها أبرع حوار يعجبنامنه الايمان برأيها وصدق نظراتها ، وحسبنا أن نقتطف من ملاحظاتها السديدة هذه الفقرات : « .... وما رأيك فى أنى أرى فى الشعر المرسل أنواعاً جديدة من الموسيقى يعجز عنها بل قد يفسدها الشعر المقفى ؟ الوزن فى القصيدة ليس بالنغم الخافت الذى تسمعه الأذن ، فهو عندى وأظنّ عندنا جميعاً أقوى موسيقى فى الشعر ، ثم هناك موسيقى الألفاظ وموسيقى الحروف ، فهل من المحتوم وجود القافية المكررة المحركة بحركة معيّنة حتى نشعر بأن هناك موسيقى ؟ .... ليطمئن قرائى فسيفنى عمرى فى الدعوة الى الشعر المرسل ، فهل يتيسر لى أن أدعو الى هذا الشعر الحديث (تشير إلى الشعر الحرّ المنوّع الأوزان والقوافى free verse) لا الذى أستسيغه الآن ؟ ولكنى لا أعرف ، فقد أستسيغه غداً . وأخيراً أرى كما أسلفتُ أن المجال ليس مجال جدال وانما خيرُ ردٍّ على خصوم الشعر المرسل هو أن أكتب وأن يكتب غيرى من أنصار الشعر المرسل قصائد نستطيع أن نقنع بها الذوق العام الذى نحترمه جميعاً ، وأن نقنع بها أيضاً مَنْ يهمنا إقناعهم » .

كلّ هذا جميلٌ وحقٌّ ، وقد قام عبدالرحمن شكرى كما قمنا من قبل بنظم الشعر المرسل، وأخيراً بنظم الشعر الحرّ،دون مبالاةٍ بالذوق العام ، وحسبنا صفوة الخاصة من المثقفين المتنوّرين فسوف يتبعهم الذوق العام فى النهاية وإنْ طال الانتظار . وعلينا نحن أن نكوّن تقاليد الشعر الحرّ وأن نبدع من نماذجها فى غير تكلف ، وبذلك نخدم الشعر العربى الخدمة الصحيحة التى ننشدها عن طريق الزيادة فى ثروته

لا قضاءً على الميسور منها كما يتوهم بعضُ النقاد . ومن العجيب أن جميع هؤلاء النقاد ينسون أنّ للمعانى فى ذاتها (وليس للحروف ولا للتراكيب فقط) موسيقى توحى بها فى نفوسِ القراء الذين يتأثرون بهذه المعانى ، وكما أن للفنون المتنوعة ألواناً وألواناً من التراكيب والبيان فمن الخطأ الفاحش تقييد الشعراء ومحاولة وأد مواهبهم فى قيود وأوضاع وتقاليد لن تؤمن بها الروح الفنية ، بل الخير كل الخير أن يتركوا أحراراً ليعبّروا عن أنفسهم وعن تفاعلهم النفسانى ومظاهر هذا الكون وأسراره المشْرِفة عليهم ، وبذلك نغنم من جمال الانسانية الأدبىّ الكثيرَ من النماذج الشعرية كما تغنم المسكونة بتعداد سكانها الأحياء الصالحين المتنوعى الصفات والمواهب . وياخسارةَ الشعب الذى يريد أن يُملى على أهل الفنون تقاليدَ الصنعةِ الميّتةِ سواء أكانت فى الصُّورةِ والمظهر أم فى المعنى والجوهر !

نشيد قومى

يلوم بعضُ الأدباء الشعراءَ فى مصر لتقصيرهم — على ما يزعمون — فى وضع نشيد قومىٍ ، وذهبَ أديبٌ غيور الى حدّ التنديد بجمعية أبولو وبجماعة موسم الشعر ، ولا ندرى ما ذنب الجمعيتين فى ذلك ونحن نرى الشعر الحديث زاخراً بالأناشيد القومية المتنوّعة . واذا نظرنا الى الأناشيد العامة الشائعة فهذه أربعة أناشيد قومية لشوقى والهراوى والرافعى وأبوشادى ، وكلّها مُلحّنةٌ ومردَّدَةٌ ، واذا كانت ألحانها غيرَ سائغةٍ فالذنب ليس ذنب الشعراء بل ذنب الملحّنين ، والأقرب الى الانصاف أن يُشكى من الفقر فى الملحّنين بدل أن يشكى من عجز الشعراء .

خذ مثلاً مستهلَّ « نشيد النيل » الذى يجرى على هذا النَّسَقِ :

حىٌّ باسمِ (النيلِ) آمالَ الزّمانْ حىٌّ فيه المجدَ موفورَ الضّمانْ
حىٌّ شعباً عُمْرُهُ كالحدثانْ دائمُ التجديدِ ، حىٌّ غيرُ فانْ

يَصرعُ الأخطارَ آناً بعد آنْ
ويَفى العلياءَ بِرّاً والجدُودْ

حىٌّ هذا المُنْقِذَ الرّاوى الامينْ يَتهادَى بين آياتِ الحنينْ
جامعاً ما بين اخوانٍ ودِينْ هو دينُ الحُبّ والحقّ المتينْ

يُفتَدَى منهم بأرواحٍ تُصَانْ
عن هَوَى الآلهوى الباني الوُجُودْ!

فهو معبّرٌ أوضحَ تعبيرٍ عن حنان المصريّ الى محيي مصر ، إلى النهر المقدّس الأمين ، الى ماء الوطنية الجارى ، ولا ينتهى النشيد بغير الحماسة الصارخة :

لكَ (وادى النيل) غاياتُ البقاءْ   لكَ ذُخرٌ مِنْ بنيكَ الأوفياءْ
يَسْقُطُ الظُّلاّمُ صَرْعى كالهَبَاءْ   كلّما آذوكَ أعطوكَ الرجاءْ
في حياةٍ لغدِ الداني الأوانْ
يُعْرَفُ السَّيِّدُ فيه كالمَسُودْ!

وليس هذا النشيدُ بأحسنها، ولكنه يعبّر عن صورةٍ من الأماني القومية كما تعبر غيره من الأناشيد عن صور أخرى، منها ، وما ننشر هذه الأمثلة الاّ لتحمّلنا مسئوولية نقدها . أفلا يكون من التعسّف إذنْ هذا الصياح التقليدى بضعف أناشيدناوالادعاء بتفوّق نظائرها فى الممالك والأقطارالعربية الأخرى وعلى الأخصّ فى مملكة العراق ؟ فهذا هو « نشيد العراق القومى الملكى » الذى أقرته وزارة المعارف العراقية ووزعته على المدارس على ما روته الصحف :

التاجُ ظفرناهُ   والعرشُ أقناهُ
والحكمُ لنا شورى   قد أصبح دستورا
والعاهلُ نفديهِ   يا أمةُ حيّيهِ
وليحى لنا ظِلاًّ !

المُلْكُ بنا ينمو   والحكمُ بنا يَسمُو
القوةُ بالوحدةِ   والدولةُ بالعُدّةِ
والعاهل نفديه   يا امةُ الخ .

فى الشام وبَغدادِ   أجدادى وأمجادى
والواجبُ يدعونا   أن نرعى فلسطينا
والعاهلُ نفديهِ   يا أمةُ الخ .

يا رايةَ أَوطانى   النّصرُ لعدنانْ

إن جاءكِ متعدّى تالله انا الجندى
العاهلُ نفـديهِ الخ .

فهل مِنْ مُنصفٍ يقول إنّ هذا النشيد ـ مع احترامنا الكلّى لما تضمنّه من اخواننا عواطف العراقيين القومية ومن حنينهم الى جامعة العروبة ـ أسمى عاطفةً وأحلى بياناً وأقوى تأثيراً وأبلغ شاعريةً من نظائره من الاناشيد المصرية ؟ لا نظن ذلك ، ولا نحسب اخواننا العراقيين الفضلاء يذهبون هذا المذهب ، فلماذا يجنح نقّادنا الافاضل الى انتقاص الشاعرية المصرية الى درجة المبالغة المرذولة ؟ ولماذا لانواجه الحقيقة فنعْـنَى بدل هذا التحامل بترقية الألحان المصرية التى لم تستفق حتى الساعة من صدمتها العنيفة بفقدان عبقرية سيد درويش ؟

دلال مصر على لبنان

شكت صحيفةُ « صوت الأحرار » اللبنانية مما أسمَتْـه « دلال مصر على لبنان » — وهو مقالٌ جديرٌ بامعانِ رجالِ السياسةِ فى معظمه — ويعنينا هنا منه شكواها أنّ مصر لم تحتف بشعراء لبنان ، وهذا غيرُ صحيح فيما نعلم ، سواء من ناحية الحكومة أم من ناحية الأدباء . وهذه (جمعية أبولو) بالذات أرادت أن تحتفى بصفتها هيئةً بشعراء لبنان كما أرادت فى مناسبة أخرى الاحتفاء بالشاعر الانجليزي درنكووتر ، ولكن فى كلتا الحالتين كان ضيوفنا مرهقين بالولائم المتعددة من الخاصة بحيث عَدُّوا من الرحمة أن يُعفوا من الحفلات والولائم ! ... وأمّا عن إهداء الأوسمة والرموز التقديرية فلسنا بطبيعة الحال مسؤولين عنها ، فهذه مسائل لها صبغتها الحكومية المحضة . ونحن اذا قدرنا شعراءَ لبنان فانما نقدرهم لشاعريتهم الممتازة التى نحبّها ونحترمها قبل أن نقدرهم لصلة الجوار أو لمثل ذلك من الاعتبارات ، فتقدير الفنّان للفنّان لا يخضع الى غير الاعتبارات الفنية وحدها ، وهو المبدأ الذى ترعاه دائماً (جمعيةُ أبولو) ولن تكون لها قيمة من دونه





في المعترك

أدبي لدى الأيام جرمي وجريرتي في الدهر علمي !

أظما ولا أحظى بغيـــــــر مواردِ في الناس تُظمي

أصغى إلى زمني ، وطيـ ـبُ كلامه حرقات كلـم

غُودرت بين حقيقةٍ حيرانةٍ أمشي ووهمي

وبقيتُ ما بقيتْ يد بقيتْ بها آثار وشم

لا أهتدى الا إلى عُصُرٍ من التخريف قدم

أغدو على حرِّ الجوى وأروح في غيظي وكظمي

يهنى المجاهد غنمـه وغنيمتي في الجهـد غرمي

أكذا المصائر كلها إمّا لغرمٍ أو لغنم ؟

أشكو الزمان وكل همى في الزمان علاج عـدمي

فإذا عجمت العود يو ماً لان ثم لوى بعجمي

وإذا جزمت برفع حظى عاد خفضاً فيـه جزمي

كلُّ النجوم لدى الأحا ظي طالعاتٌ غـير نجمي !

رضيت بضمِّ الأكثرين لهـا وما رضيت بضمي

انى حرمت وما نصحت بغـير إجحاف وظـلم

وفهمت محسوباً عليَّ متى حسبت الرزق فهمي

فاذا جرتْ قِسَمُ الورى رغمي رضيتُ إذاً برغمي

إن الليـالى بالغتْ فيما بصمّ بها وبعمى



الآنسة رباب الكاظمي

الراميـات بسهمهـا والراميات بغـير سهـم
يرمى فيصمينى الزمانُ وإن رميت فلست أصمى
سـفه الزمان فلست بعـد اليوم ألقـاه بحلمى
سـأذيقه ممـا أذا ق بنى العلى من غير جرم!
ضحكت ثنـاياه لهم مضموسة بنقيع سم!

* * *

أنا مِن أناس كلهم بدر ولكن عند تمّ
كرموا ولما يلبسوا لعداتهم جلباب لؤم
فإذا لجأتَ اليهمُ تلجأ الى هضبات شمّ
لأبى وأمى أنتمى والأطيبان أبى وأمى
وبخير عمٍّ أحتمى والعمُّ فى اللأواء يحمى
وألوذ من دهرى به فألوذ بالجبل الاشمّ
واذا الشهامةُ جاوبتـ ـك رأيت منه خير شهم
لحرِمتُ لولا سعيه الـ ـمحمود من سمعى وشمى!

* * *

أما أبى فلقد أبَى عند القوافى غير حكمى
لم يأل جهداً سعيه فمن المهمّ الى الأهمّ
ويظل فى حلّ الاخصّ من المشاكل والاعمّ
يبكى على أوطانه وينوح فى نثرٍ ونظم
فى أضلعٍ تذكو جوًى أو أدمع فى الوجد سجم
يقضى الليالى حائراً ما بين إفلاسٍ وسقم
يلقى حوادثها بخيـ ـلٍ من عزائمه ولجم
ان أثقل الخطب الملمّ يخفّ بالخطب الملمّ
أحشاؤه وجفونه غرض لما يقذى ويدمى
لاتهتدى أقلامه مما ألمّ به لرقم
وكأنه والوجدُ يأ خذ منه فى لُجات يمّ
وكأنه فى يومه فى جنح ليلٍ مدلهمّ
فإذا فررتُ الى حما هُ فررتُ مِنْ همى لهمى!



أكلتنيَ الأيامُ لو مَعِداتها تستطيعُ هضمى !
وطوت بها إسم العلى لو كان يطوى مثل إسمى
ويرى كما نجم السما بين الوسوم الغرّ رسمى
هيهات يخفضنى الزما ن وهمتى تسمو وتُسمى
إنى أشير الى الألى بخلوا علىَّ ولا أُسمّى
أنا للألى لا يأخذو ن الناس من مدحٍ وذمٍّ
ربأت بهم أقلامهم إن خيض فى سبٍّ وشتمِ
مِن كل ندبٍ صادقٍ يوم الوفاء وكل قرم
أنا لست أخشى الخصم إن لم أعطِ أسيافى لخصمى
أنا حربُ كلِّ محاربٍ لا يأخذ الدنيا بسلمِ
إنى ظننتُ بأننى سأفوز فى صبرى وكتمى
وزعمت ظنى صادقاً فكذبتُ فى ظنى وزعمى
يا نفسُ دهرك مغرض فخُذي الامورَ به بحزمِ
تأبى خِلالكِ أن تشى بخِلال خصمك أو تنمّى
هِمّى ولا تتردّدى قضت المعالى أن تهمّى !
رُوضى المصاعب واخزمى من لا يُراض بغير خزمِ



مالى رجعت من الصرا حة فى الأمور إلى المعمّ
مِن بعد إعلانى أشير الى عظائمها وأومى
وأظل أخطى الشاكلا ت من المقاصد حين أرمى ؟!



قل لليالى الربد : خصّ ى ما تشائين وعمّى

همي الجديد

خفقاتٌ صدَّعتْ قلبي الجليدْ ليتَ لى كالدهرِ قلباً من حديدْ
إننى أحيا كما يحيا الطريدْ ذاوياً لم أدرِ ما هذا الوجودْ !

* * *

يانسيمَ الفجر أيامَ الربيعْ أيقظْ النفسَ ! فما هذا الهجوعْ ؟
وقدةٌ تذكو كما تذكو الدموعْ وفؤادٌ حائرٌ باكٍ شرودْ !



محمد الصاوى عمار

قد شجانى الحُبُّ حتى عافنى ليتنى ما كنت يوماً ليتنى !
شهد الله - لعمرى - إننى ما عبدتُ الحسنَ إلا مِن بعيدْ !

* * *

إننى كالناسِ مِن لحمٍ ودمْ لم أكن يوما من الصخرِ الاصمْ
فا سرِّى القلبَ عن لذعِ الالمْ واسلّى النفسَ عن همى الجديدْ

محمد الصاوى عمار

نجوى وشكاة

أَبى قُمْ وَنَحِّ الرَّجْمَ عنكَ وناجِنى ... أتُسلِمُنى للدهرِ وهو خَؤُونُ ؟!
مضى بالذى خلّفتَ لى ثم فاتنى ... وقلبى ثخينٌ بالجراحِ طعينُ
به مِن لظى وَجْدِى عليك لواعجٌ ... تَضَرَّمُ نيراناً به وشجونُ
ولولا جلالُ الموتِ قلتُ نسيتَنى ... وألهتْكَ عنّى فى الحياةِ شئونُ

***

تمثّلتَ فى ذِهْنى فأجْفَلَ خاطِرى ... وعَهْدِى به فى النّازلات رَصِين
وما ذاكَ مِن خَوْفى لِقَاكَ وإنّما ... عَرانِىَ مِن هَوْلِ المَقامِ جنونُ
حَنَانَيْكَ ، هل تبكى لِحالىَ رَحْمَةً ... أعِنْدَكَ ماذا فى غدٍ سيكونُ ؟
لعلَّ زَماناً أوثقَ العَهْدَ انهُ ... سَيَقْلِبُ لى ظهرَ المِجَنّ يَمينُ
فنَمْ واسْتَرِحْ واهْدَأْ بقبركَ ، إنما ... حُظُوظُ البَرَايا شَمْألٌ ويَمينُ
ولو أنّهُ يُبْقِى الزّمانُ على امْرِئٍ ... فَمثْلِى بإبْقَاءِ الزّمانِ قَمِينُ

***

ألاَ أيُّها الموْتُ الزُّؤامُ مُعَجِّلٌ ... يُناديكَ ، مِيعَادى متى سَيَحِينُ
صَريعُ همومٍ طالَ بالوَجْدِ عَهْدُهُ ... تَمُرُّ به السّاعاتُ وَهْىَ سِنينُ
فتخْشَى ويَسْتَجْدِيكَ مِن فرْطِ مابه ... وأنتَ عليه يا حِمَامُ ضَنينُ ؟

أحمد فتحى

تسبيح الجمال

إن هذا المساء جِدٌّ سعيدِ ... كل ما فيه كان بيتَ قصيدِ
مِن صنوفِ الجمالِ تبعث فى النفـ(م) ـسِ جمالاً ونفحةً من خلود

« ٥ »

ليس يُغنيني عن القرب خيالْ هل شفى الظمآن – من قبلُ – سرابْ
إنما الدنيا وما فيها ضلالْ فلنعشْ فى ظلّ أحلامِ الشبابْ

محمد عبد المجيد عمر



أطياف وأصداء

يالمحة النور من ميراث سَيْناء : ماذا على النور لوأنْ شقّ ظلمائى ؟!
تفيض من ضَوْئِك الأطيافُ تغمرنى منها أحاسيسُ إفنائى وإحيائى
ويَطْرُقُ الحُلم وجدانى فيمطرهُ نوراً بنورٍ ، وإغراءً بإغراء
كأنما الوحىُ يحدو بى إلى شرعٍ من بين عالم أسدافٍ وأضواء
فيسكب الذكرَ يُردينى وينشرنى شيئاً من النارِ فى شىء من الماء
نفحٌ يُخدِّر أعصابى ويأسرنى ذكراكِ تلك ، فمنْ للذاكر النائى ؟!

« ٥ »

يالمحةَ النور من ميراث سَيناء تغذُو ذُبالةَ أطيافى وأصدائى
موساكِ ناجى ، ولم يظفر بنفحته ماذا أبلُّ به والطبُّ من دائى ؟!
موساك لا هو « موسى » فى تجلُّدهِ عند الخطاب ، ولا البَيْضاء بيضائى[1]
إنى وهنتُ فلا تُضفى على وَهَنى إن شئتِ ، أو لا فلا تُعنىْ بافتائى
قد كان لى فى الهوى المحدُودِ معجزةٌ بعد الطهارة من صدقى وإغضائى
حسبى على البُعد أحلامٌ تُحلّق فى نفسى ، وتجهَدُ فى خلقى وإنشا

(١) يريد يد سيدنا موسى حيث كان يضمها الى جناحه فتخرج بيضاء من غير سوء .

« ٥ »

يا لمحةَ النور من ميراث سيناء ماذا أنال بإخفائى وإفضائى ؟
البعدُ أنسَى شعورى ما سواه ، فما يُجْدى علىَّ أقاصيصى وأنبائى ؟
سيّان شأنىَ فى يأسى وفى أملى إن كان ذا نازلى ، أو ذاك تأسائى
وكاذبُ النور فى أيدٍ تلمّسُهُ كصادقِ النور فيما يلمح الرائى !

« ٥ »

يا لمحة النور مِن مِيراث سيناء كيف التقى آدمٌ يوماً بحوّاء ؟!

محمد زكى ابراهيم

النجمِ الغارب

أرى نجمى تأهّبَ للمغيبِ أألقى الموتَ من قبل المشيبِ ؟
تحمّلتُ الزمانَ وما عليه مِن الأهوال والألم العصيب
دموعٌ همّعٌ وجوًى مُلجٌّ فأين الشطّ يا بحرَ الخطوب ؟
وكيف تجلُّدى والمرُّ حلوى وقد جار الزمانُ على الغريب ؟
بكيتُ فلم يعد فى العين دمعٌ ولم أغنم سوى اليأس الرهيب
أرى وجهى قريراً غير أنّى أرى قلبي كمُصْطَخَبٍ صبيب
كبحرٍ سطحُه ساجٍ ويُخفى ضحايا الروح والجسد السليب
كقبرٍ فوقه زهرٌ ويطوى عظاماً فيه لم تظفر بطيب
غدوتُ ذُبالةً للناس ضوئى وجسمى قد تناثر فى اللهيب
دعوتُ القلب ... لم يسمعْ دعائى وحظُّ الخلق فى أسرِ القلوب !

الآنسة

ز . يسرى

ووددتُ لو أن الحياةُ تحوّلت ماءً وأنّى ماؤها أسقيك
لكنّ تلك حياةُ صبٍّ بائسٍ عرف الردى مما يكابد فيك
مُلئتْ بكاءً فاستحالت مُرَّةً فغدت كمثل الدمع لا تُغنيك
رفقا بمهجتيَ التى تدرينها قفراً رماه الحظ من واديك
وَضعتْ بساحتك الرجاءَ وأقسمتْ بالحبّ والاخلاص لا تعدوك !

ابراهيم ناجى



أمل الحياة

لمّا تحدثَ قلبُك اللاّهى الى قلبٍ على نجوَى هواكِ أقامَا
أطلقتِ لى أملَ الحياة وأرسلتْ عيناكِ فى قلبى هُدًى وسلامَا

« • »

مَعْنى هواكِ مع الصباح بشارةٌ للناس أنّ نهارَهم يُمْنُ
وهواكِ تحت الليل كلٌّ نحيبهِ أُنسٌ ، وكلٌّ وجيبهِ أَمْنُ

« • »

أىُّ السماوات العُلى انتقلتْ بها للأرض آيةُ حسنكِ المشهودِ ؟!
أنا كلما أدركتُها برضاكِ أو بتخيُّلى أدركتُ سرَّ وجودى !

« • »

أنتِ التى انبلجَ الصباحُ تحيةً لجبينها وتنفّسَ الفجرُ
وتفتّحَ الزّهرُ النّدِىُّ بنفحةٍ مِنْ ثغرها وتَضوّعَ العِطرُ !

محمد الرهباوى

الروح الظامىء

ما بالُ قلبي لا يَميلْ (١)   وكأنّه القلبُ العليلْ ؟ !
لو كانَ غامرَ مرةً   لعذرتُه عُذْرَ المُقيلْ
لكنّه يَشْدُو ويَطْـ   ـربُ في الشُّروقِ وفي الأصيلْ
يرنو هُنا وهُناكَ يخـ   ـشى أن يضلّ عن السَّبيلْ
يا قلبُ لا تخْش الضَّلا   لَ ولا العَصِيَّ المستحيلْ
ماذا يَضيركَ لو رَوَيْـ   ـتَ ظَماءَ رُوحٍ لا يَميلْ (٦)
ما دام حُبُّكَ لافحاً   هيهاتَ يُطفئهُ القليلْ
فاخفضْ جَناحَكَ مرةً   لنضمّكَ الوحيُ الجليلْ
قَامِرْ بكلّ عواطفي   ولسوف يُرضيكَ البديلْ
فَتِّشْ هناك ولا تَقِفْ   حتى يلاقيكَ المثيلْ
فإذا سعدتَ ، فيا هنا   ءَ الإلفِ بالإلفِ الجميلْ
فتِّشْ ! وفتِّشْ ! فالقلو   بُ رهينةٌ عند الدليلْ !

جميلة محمد العلايلي



(١) يحن (٢) يجيد

تمضى وراءَ سحابة تحنو عليك وتلثمُكْ
وأنا رهينُ كآبةٍ بخواطرى أتوهمُكْ !
كن حيث شئت فما أنا الا معنّى بالمحالِ
أَغدو لقدسك بالمنى وأزور عرشكَ بالخيالِ !
وأقول صبراً كلما عزّ الفكاك على الأسيرْ
روحى وروحك ربما طابا عناقاً فى الأثيرْ !
مهما تسامى موضعُكْ وعلا مكانك فى الوجودْ
فأنا خيالك أتبعُكْ ظمآن أرشف ما تجودْ !

« • »

قمرُ الأمانى يا قمرْ انى بهمٍّ مسقمِ
أنتَ الشفاءُ المدّخرْ فاسكبْ ضياءك فى دمى
افرغْ خلودك فى الشبابْ واخلع على قلبى الصفاءْ
أسفاً لعمرى كالحبابْ والكأسُ فائضةٌ شقاءْ

« • »

خُذنى اليكَ ونجنى مما أعانى فى الثرى
قدحى ترنّق فاسقنى قدحَ الشعاعِ مطهّراً !

ابراهيم ناجى

ثورة الجدول

يسيلُ ـ وفى ضفّتَيْهِ الجمالُ ـ كلَحْنٍ على شفتَىْ غانيَهْ
مَنابعهُ مِن جِنانِ الحياةِ على تلَعاتِ الهوى الساميَهْ

« • »

سكنتُ اليهِ سكونَ المُصلِّى أمامَ جلالةِ محرابهِ
يعانقُ نُورَ الجلالِ البعيدِ ويَنْسَى الرغائبَ فى بابهِ

« ٥ »

تفانيتُ فيـهِ كاغْنِيـَّةٍ مضى فى الأثيرِ صَداها الجميلْ
وذُبْتُ على ضِفتَيْـهِ كما تذوبُ الرغائبُ فى المستحيلْ

« ٥ »

وأصبحتُ فيـهِ كموجاتِهِ تداعبُنى النَّسْمَةُ الهادئهْ
أُرَجِّعُ فيه نشيدَ الخلودِ وأُسْمِعُهُ الصخرةَ الناتئهْ

« ٥ »

وفى ليلةٍ كاكْتِئابِ الخريفِ جرَى جَدْوَلى كالدَّمِ النازفِ
تهُبُّ الأعاصيرُ فى وَحْشَةٍ على صدرِهِ الخافقِ الواجفِ

« ٥ »

وتأتى الطيورُ كعاداتها تصفِّقُ من فوقِهِ آمِنَهْ
فَيُفجعها مَوْتُ ذاكَ الهدوءِ فتَصْدُرُ مِنْ وِرْدِهِ ساكِنَهْ

« ٥ »

أَتُرْغِى الجداولُ مثلَ البحارِ وتُزْبِدُ فى شَطِّها الحالِمِ ؟!
إذاً أين ضاعَ هدوءُ الحليمِ ضَياعَ المُنَى فى الأَسَى القاتمِ ؟!

« ٥ »

هدوءُكَ يا جدولى أين ولَّى ؟ وَهَمْسُكَ ياجدولى أين راحْ ؟
أَعِدْ للضِّفافِ ترانِيمَها ورَجِّعْ لها أُغْنِياتِ المِراحْ

« ٥ »

ضِفافُكَ ليست مَلاذَ الغضُوبِ مِنَ الرِّيحِ ، أو ثائراتِ الطَّبيعهْ
فخَلِّ الهديرَ غِناءً جميلاً وخَلِّ الحياةَ ضِفافاً وديعَهْ !

حسن كامل الصيرفى

الحب والقمر

أنت يا بدرُ سميرٌ وأنيسْ وشريكُ التعساء البائسينْ
تمنحُ الناسَ من الحب كؤوسْ ومن الحب تغذّى العاشقينْ
كم تطلعتَ لما تطوى النفوسْ من بكاءٍ وعزاءٍ وحنينْ
فى ظلالِ الوردِ فاجأتَ الجلوسْ يرشفون الثغرَ بالثغرِ قُبَلْ !

« • »

انتَ كالحبِّ اذا ما تطلعُ فى سماء الكون قد ساد السكونْ
حيث دُنيا القلب سهلٌ بلقعُ يجهل الحبَّ ولا يدرى الحنينْ
فاذا الحبُّ بذورٌ تُزرعُ فوق ذاك القفرِ تنمو بعد حينْ
واذا البذرُ غلامٌ يرضعُ مِن عصيرِ الحب فى ثدى الاملْ !

« • »

فى سماء الكون تمشى الهيدبا تُنقذ الآمالَ من جيشِ الظلامْ
تعتلى كالحبِّ فى مهد الصبا أَنت بدرٌ واذا الحبُّ هيامْ
دولة تحتلّ فيها رتبا بنتُ أُسبوعين شِيدت بنظامْ
تعتلى شمساً فتمسى ذهبا وكذا الحبُّ إذا تمَّ نزلْ !

« • »

بك فى الليل زهورٌ تفتحُ تشبع الأحلامَ من دُوحٍ وراحْ
فإذا الفُلُّ أريجاً ينفحُ فى أَصيل الفجر إبّانَ الصباحْ
واذا النّدُّ مياهٌ تنضحُ وعلى الدوح مِن الصُّبْحِ وشاحْ
حينما الاطيارُ سَكرَى تصدحُ بنشيدِ السعىِ حثاً للعملْ !

« • »

أَنت ربُّ الحُبِّ، ربُّ الراح،أمْ أنت ربُّ السحر ، أم ربُّ الورودْ
أَنت ربُّ الفن ، أم ربُّ النّغمْ أنت ربُّ الشعر، أم ربُّ النشيدْ

أَنت ربُّ العزفِ ، أم ربُّ القلمْ ‏ ‏ انت ربُّ الموتِ ، أم ربُّ الخلودْ
أنت نورٌ فوق هاماتِ القِممْ ‏ ‏ أم الٓـهُ الحسنِ ، أم رب الغزَلْ ؟!

« • »

أَنت سرُّ النور ، أم ربُّ الشباب ‏ ‏ أَنت طفلُ اليوم ، انت ابنُ القِدَمْ
أنت سِرُّ الدهر أم وحيُ الكتاب ؟ ‏ ‏ أنت قد سجَّلتَ تاريخَ الامم
دُمتَ للعشاق مرفوعَ النقابْ ‏ ‏ انت سايرت الألى شادوا الهرمْ
خفظتَ السرَّ فى طىِّ الحجابْ ‏ ‏ يا غلامَ اليــوم يا طفلَ الأزَلْ !

« • »

أنت للحبِّ شريفٌ وأَمينْ ‏ ‏ قد حفظتَ العهدَ فى كلِّ العصورْ
لم تبح يوماً بسرِّ العاشقــينْ ‏ ‏ عند غابٍ أَو رياضٍ أو غديرْ
لا ، ولا أظهرتَ ذنب المذنبينْ ‏ ‏ حينما أنتَ على الدنيا أميرْ
لستَ إلاَّ حكمةً للنابهينْ ‏ ‏ يا شريفَ النفسِ يا مُبرءَ العِلَـلْ !

« • »

نظرةٌ من عاشقٍ ناءٍ بعيــدْ ‏ ‏ مِن سوادِ العينِ تجتاز الأَثيرْ
فتلاقى نظرَ الحبِّ الفريدْ ‏ ‏ فى ربوع الكوكب الحىِّ المنيرْ
تلتقى الانظارُ فى خيرِ صعيدْ ‏ ‏ واجتماع السَّفرِ بالنائى المسيرْ
قد أَرادتْ حكمةُ الحبِّ السعيدْ ‏ ‏ أَن تلاقى فيه آياتِ المقلْ !

« • »

مُنتدى الشعرِ ونادى العاشقــينْ ‏ ‏ يا كفيلَ الزهرِ ، يا رُوحَ الضياءْ
أنتَ نفحُ الوردِ ، نفحُ الياسمينْ ‏ ‏ يا الٓـهَ الحبِّ فى عرش السماءْ
فيكَ آىُ الفنِّ فى آىِ الفنونْ ‏ ‏ تتجلَّى لنفوسِ الشعراءْ
يا أَخا « كوبيد » يا رمزَ الحنينْ ‏ ‏ مِن معانى الحسنِ أَلبستَ الحلَـلْ !

عبد القادر ابراهيم

ام درمان ـ السودان

قمرية الروضة

هدأتْ.... لا زئيرَ يُسمَعُ فيها لا ، ولا تعتلى بها ضوضاءُ
وسَجى الجوّ فالنسيم رُخاءٌ وخريرُ الأمواهِ فيها غناءُ
وترامت عذْباتها تمخرُ الجوَّ (م) ومِن حولها بعجُّ الماءُ
وتغنَّتْ قمريةٌ من ذُرَى الدوحِ ، فبثّتْ أشواقَها ما تشاءُ
وانثنى يُقَلِّقُ الدجى شحرورٌ حينما برَّحتْ به الأهواءُ
بنشيجٍ كأنه لحنُ مَعْمُودٍ (م) تُزَجِّيهِ فى الدجى البرحاءُ
وجرى الجدولُ الصغيرُ يُغنِّى كالصبا قد أُتيحَ فيه الهناءُ
لاهياً واثباً فلا يمنع الصخرُ (م) تثنِّيه ، لا ، ولا الحصباءُ
والسكون العميق أيقظ فى القلب شجوناً قد نالها إغفاءُ
وجروحاً قد مرَّ دهرٌ عليها وكأنّ الدواءَ فيها الداءُ !

« • »

عدتِ للنوح والغناءِ فسالتْ أدمعى ثَرَّةً وطال البكاءُ
أنتِ .... مَن أنتِ يامُجَمِّعَةَ اللحنِ ، أطيرٌ مُغرِّدٌ أم ناءُ ؟
لكأنى بكلِّ لحنٍ لداودَ (م) بليدٌ إذا شدوتِ ، هباءُ .. ؟
وكأنّ الأنغامَ تحتضنُ الروحَ كما يشمَلُ الزهورَ الضياءُ
وكأنّ الذى شداه أساطينُ الأغانى فجٌّ اذا انطلقتِ هراءُ... !

« • »

عجباً للغناء يَهمى طليقاً فيه لحنُ الأسَى وفيه الهناءُ !
يُفزعُ الروحَ منه أنٌّ رهيبٌ مثلما يرهبُ النفوسَ القضاءُ
ويَهزُّ النفوسَ لحنُ غرامٍ مثلما يُنعش الزهورَ السماءُ (1)

---

(1) السماء: الغيث

إيهِ قمريتى الحبيبــةَ غنِّى وأطيلى فنى الغناءِ العزاءُ
واسبحى ما أردتِ فى الجو، فالليـ ـلةُ يا اختُ ليلةٌ قمراءُ
والهلالُ الذى عهدتِ قديماً هو بدرٌ ونورهُ وضّاءُ
صعدَ العرشَ كالمليكِ، فرفِّى حوله واسجعى يتمّ الصفاءُ
باركيهِ بلحنكِ الخالصِ العذْبِ، فيدوى بما شدوتِ الفضاءُ
لستُ بالحاسدِ الملوّثِ بالحقـدِ (م) ولا خالـطَ الفؤادَ الرياءُ
بل أنا شاعرٌ هدانى إلى الحقّ جمالٌ عاينتُـه وبهاءُ
خيرُ مَنْ يكشفُ الخبىءَ مِن الحُسْنِ ويُعْـلِى مِن شأنهِ الشعراءُ

« • »

أنتِ لولا ما قلتُـه اليومَ عن حُسْـ ـنِـك ما ذاع أنك الحسناءُ !
أنتِ لولا بيانىَ البيِّـن النهجِ لأَوْدَتْ بفنِّـكِ الظلماءُ !
وأنا شاعرُ الملاحـةِ والحسـ ـنِ وأنت الخريدةُ العصماءُ
أنت جزءٌ مُتمِّمٌ لفنونى فأفيضى الغناءَ يسمو الأداءُ !

مختار الوكيل





فى خليج استانلى

أيامُ روما أم ملاعبُ قيصرِ تلك الملاهى الباديات لناظرِى
مَثَّلنَ لى ما كنتُ أعهدُ صورةً شتانَ بين ممثّلٍ ومصوِّرِ
فرسانُها غِيدٌ سللن على الورى أسيافَ ألحاظٍ وعزّةَ قيصرِ
أَبدينَ حسناً ساحراً ، وبدا على أجسامهن السترُ ليس بساترِ
مستلقياتٍ لا يهبن أشعةً بعكسنها مِن لامعاتِ الأظهرِ
متشابهاتٍ فى الملاحةِ والسنا متنافساتٍ فى جمالِ المظهرِ !

« • »

يا جنةَ البحرِ العزيزِ ، وحسنُها يُغرى الفقيرَ ولا يعزّ على الثرِى
عرضوا جمالَكِ للجميع وحرّموا سُكنَى رُبَاكِ على المقلِّ المعسرِ
جناتُ عدنٍ عارضتكِ ، فانما قد خُصَّ طِيبُ نعيمها بالخَيِّرِ !

« • »

يا بحرُ ! حلَّ الصيفُ فاهنأ بالحسا نِ الزائراتِ فهنَّ أجدرُ زائرِ
أتراكَ أعريتَ الحسانَ فكلهن كواشفٌ لكَ عن جمال مُسفِرِ
ما كان سرّاً مِن جُسومِ الغانيا تِ كشفتَه وعرضتَه فى مَتجرِ !
وأذعتَه للناظرين ، فلم تخفْ شغفَ الأديب ولا نسيبَ الشاعرِ
خِدرُ الفتاةِ ازلتَ حُسنَ ستارهِ عنها ، فيا لكَ مِن جرىءٍ قادرِ !

محمد فهرى لطفى

الغربان

بينما كنتُ سائراً فى أصيل يوم رأيتُ صائداً يضرب غراباً على شجرة مطلة على النيل فسقط الغراب فوق ظهر الموج ، فاجتمع جماعة من الغربان إليه من كل فج تتجاوب بالنداء ، وتهم بالرثاء ، وتحاول إنقاذ أخيها ، وكان يصيح وهو يقاوم اللجج الى أن غرق

الغراب ـ أقمتُ على الغصون طوالَ يومى ... فما أنكرتُ منها قبلُ شيًّا
سلامٌ يا رفاقُ فكلُّ حىٍّ ... يسير مع الرَّدَى ما دام حيًّا
مضت سبعون لى ورأيت فيها ... رصاصاً فى الفضا يدوى دويًّا
تجنّبه المقاديرِ اصطيادى ... وآمنُ جَنْبَهُ القدرَ العتيًّا
فسلْهم أىّ ذنبٍ لى لديهم ... فقاموا وجّهوا نحوى القِسِيًّا
وكم زجروا فطرتُ لهم سعوداً ... وها أنا قد غدوت بهم شقيًّا
كأن الله لم يرسل إليهم ... لينهاهم — ويأمرهم — نبيًّا

« ٠ »

سلامٌ يا غصونُ وهاكِ دمعى ... وإنْ يكُ قبلَ ذا دمعاً عصِيًّا
سلامٌ يا سماءُ وفيك جالتْ ... يدُ المقدار — أو حتفٌ تهيًّا
وقبلا كنت لى حصنا منيعاً ... فوافى الحتفُ حيث النفس تحيَا
سلامٌ أيها النيلُ المفدَّى ... فقد أَشبعتنى من قبل ريًّا
وقبلا كنتَ لى يوماً حياةً ... ويطوى الآن جسمى الموجُ طيًّا
سلامٌ يا مساءُ ولا صباحٌ ... يليكَ فلن أرى النورَ البهيًّا
سلامٌ يا هواءُ وكنتَ مِلكى ... وفيكَ درجتُ فى مهدٍ صبيًّا
أتدرى أننى أصبحتُ مُلقًى ... بوجهِ الماء — ما اسطعتُ المضيًّا

« ٠ »

(جماعة الغربان تسقط على القتيل وتصيح)

سلامٌ يا أخانا أو وداع فليتَ الحتفَ وافانا سويّا
عجزتَ عن النهوضِ وكنتَ قبلاً تشقّ الجوّ ذا مرحٍ فتيّا
ألاَ لا يفخرنْ يوماً قويٌّ فان الحتفَ لا يذرُ القويّا
جرحتُ العمرَ من قدرٍ مصيبٍ فلما جاء صار الرشدُ غيّا
ومن يعرف يدَ المقدارِ يوماً يجد ذا الحرص مأفوناً غبيّا !

(غراب آخر قادم من بعد)

سلامٌ !

(جماعة الغربان)

بل قضاء ، بل هلاكٌ به كلُّ الطيور غدا شقيّا
سعى الانسانُ فى حتفٍ الينا وكان اليمُّ ساعدَهُ القويّا

(قيثارة الفناء)

الى الفناء جميعاً من صائدٍ ومصيدٍ !
» » » من سيدٍ ومسودٍ !
» » » ما منكمُ ذو خلودٍ !

الى الفناء جميعا

الأرضُ والبحرُ مُلكى والجوُّ والنيراتُ
والناسُ رهنٌ بسفكى وهذه الكائناتُ
كلٌّ سعى نحو هلكٍ ولو تطول الحياةُ
سعى فكان سريعا

الى الفناء جميعا !

ذللتَ بالبطش كلاًّ سيان ليثٌ وذيبُ
لم يبق فى الكون الا على الوجود النحيبُ
كلٌّ بنارى يصْلَى وكلُّ حىٍّ غريبُ !
أسمعت منهم سميعا
الى الفناء جميعا !

عبد الغنى الكتبى





أبلون

آلهة اليونان خليطٌ من معبودات مَن تقدمهم من الملل والنحل كالبابليين والاشوريين والمصريين والهنود ، ولكنهم هذبوا العبادة وارتقوا بها بضع درجات، فأهملوا عبادة الحيوان والجماد ، وجعلوا للصفات والموصوفات أجساماً حية مدركة هيؤوها بهيئة البشر ومسحوها بمسحة اللاهوت ، فكانوا يمثلونهم تمثيلا محسوساً وينسبون اليهم جميع ما يروى عن البشر من العواطف وحاسات اللين والغضب والحلم والظلم والحسد والبغض .

كان اليونان فى جاهليتهم ورعين فى عباداتهم، مخلصين فى معتقدهم، يجنحون الى التماس عون آلهتهم فى كل شأن من شؤونهم ويعتقدون بالوحى والالهام، ولهذا شرع هوميروس فى استمداد المعونة من ربة الشعر حين ابتدأ يكتب الالياذة ، لأن النفس تجد ارتياحاً للاستكانة والاستسلام الى عضد قوى تصرف عنها اليه عبء العناية بالعمل اثناء القيام بأمر خطير — وعلى ان النصرانية والاسلام لم تبقيا لربات الاغانى والاناشيد محلا ، فان فريقاً من الناس ظل يستمد عونهن الى وقتنا هذا : فقد ابتدأ شاعر النيل المرحوم حافظ ابراهيم بك قصيدته الاجتماعية الخطيرة بقوله :



محمد حسين جبره

بنات الشعر بالنفحات جُودى فهذا يومُ شاعركِ المجيدِ

على ان هذا الاعتقاد تحوّل فى بعض الاعصر الى اعتقاد آخر: هو ان لكل شاعر شيطاناً يؤيده .

أمّا وقد انتهينا من هذه الالمامة البسيطة عن آلهة اليونان فلنتكلم عن أبلون ثانى معبوداتهم بعد زوس رب الارباب .

يعتقد اليونانيون أن أبلون كان فى أول أمره راعياً وكان يسلى نفسه بالغناء والمزامير، ومن هنا كان إلـه الموسيقى، ومتى كان كذلك -وهم لا يفرقون بين الموسيقى وغيرها من فنون الجمال - أصبح إلـه الفنون الجميلة وبذلك أصبح إله الشعر والادب، وكان أبلون قاسياً :كلما غضب على انسان أو شعب رماه بسهم من سهامه ، وما سهامه الا الطاعون ! وقد كان كما كان آلهة اليونان فى أول امره إله حرب وقتال ثم تحضر قليلا قليلا حتى أصبح إله الحضارة والامن، فزوس رب الارباب الذى كان ينذر الآلهة بتعليقهم بين السماء والارض أصبح إلـه الضيف إذ يعتقد اليونان ان الضيف رسول زيوس، وما ذلك الا تبعاً للرقى فى الأمة - فدينهم لم يكن قابلا للاستحالة فحسب بل كان ديناً مرناً سهلا يتطور مع الأمة فى رقيها على أى حال ، فبعد أن كان جافاً أصبح دين شعر وآداب، وكذلك كان أبلون يرمى الناس بالطاعون فأصبح معبود النهار والصنائع والطب .

لا يمكن لمن يدرس الديانة اليونانية أن يهمل أبلون لأنه لم يكن إله الادب

والطرب فحسب بل هو من الآلهة الذين أدخلوا كثيراً من النظم الاقتصادية وغيرها فى بلاد اليونان : فلقد استطاع هذا الآله ان يؤثر فى حياة اليونان التأثير الذى جعل الأمة اليونانية والعالم مدينين له بشىء كثير من حضارتهما إذ كان الدين مؤثراً فى الحضارة — وكان زوس إلاهاً ميالا للغزل ولم يكن وفياً لزوجه وقد خانها أكثر من مرة ومن هذه الخيانة نشأ آلهة كثيرون ، ومن الغريب أن الآلهة الذين وجدوا من ثمرة الخيانة هم الذين أثروا فى حياة الأمة اليونانية أجل تأثير وفى مقدمتهم أبلون !

لم يكن أبلون إله الموسيقى والشعر والحرب فحسب بل كان إله الطب ، ولسنا ندرى كيف استحالت الصورة التى كانت فى أنفس اليونان الأولين حتى خيلته طبيباً ، ولكن لما نرى أن أبلون رمى جيش اليونان بسهامه أى رماها بالطاعون ونحوه من الأمراض المعدية كما تمثله الالياذة نرى انها تمثله بجانب ذلك إلاهاً يشفى من هذه الامراض ، فكلما كانت تصاب مدينة يونانية بضرر كانت تعتقد أن أبلون رماها به وكانت تقوم له بالصلوات ليصفح عنها ويشفيها .

كيف وُلد أبلون ؟

هو ابن (زوس) رب الأرباب عندهم والآلهة (ليتو) وأحد التوأمين اللذين ولدتها . ولم يذكر هوميروس تفاصيل اعتقادهم من جهة ولادته . غير أن الذين تابعوا أثره من الكتاب قرروا أن المعبودة (هيرا) زوج زوس لعنت كل أرض تلتجىء اليها (ليتو) التى كانت حبلى من زوجها (زوس) ، على أن ذيونيس كانت صخرة غير مسكونة فى أرض الارخبيل فارتفعت هذه الصخرة فوق البحر عند ذلك رأتها (ليتو) والتجأت اليها وبعد مخاض سبعة أيام ولدت أبلون ووعدتها مكافأة لها على حمايتها لها أن يشرفها ابنها أكثر من كل مكان فصارت من أعظم مراكز عبادته .

وكان أبلون يتنبأ للناس بالامور المستقبلة فى معبده (دلف) الذى سيأتى الكلام عنه فى فصل آخر - وكان معبود المواشى ، ولذلك كان يحفظ مواشى الملك اذمنيوس ، وكان يُصور فتى جميلا ذا شعر طويل وعلى رأسه اكليل الغار الذى كان مقدساً عنده وفى يده القوس ، ومن ضروب الطيور والهوام التى كان يحميها البازى والغراب وطير الماء والصرار ، وكان معبود الدوريين .

وبالجملة فهو معبود النهار والصنائع والعلوم والطب عند اليونان والرومان ، ومما يُنسب اليه وضع اذنى حمار لميداس لانه لم يعترف بانتصاره فى المناظرة الموسيقية التى

وقعت بين أبلون ومرسياس .

وهو الذي قتل بالسهام الافعى المسماه(بيتون)التي كانت تعيث فى الارض فساداً واتخذ حيلا كثيرة لاكتساب محبة بنات الملوك وقد أحببنه كثيراً ، فهو أول (دون جوان)على الارض !

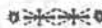
وتعلق بحب هياسفت وسيباريس ، ولكنه ارتكبت غلطة أفضت الى موتها ، فلكى يتعزى عن فقدها حولها الى زهرتين !

وبنى له اليونان والايطاليون هياكل كثيرة ،وكانوا يقدمون له ثيراناً سوداً وأغناماً ونعاجاً وحميراً وأفراساً .

هذا ما نكتبه عن أبلون ملخصاً عن محاضرتنا المسهبة التى ألقيناها بالجامعة المصرية من عشر سنوات خلت .

أما عن معبده الساحر (دلف) وآثاره الاجتماعية الخطيرة وكيف بسط سلطانه على قارتى آسيا وافريقيا من اوائل القرن التاسع قبل المسيح الى اوائل القرن الثانى بعده وكيف كان كل ملوك العالم بما فيهم فراعنة المصريين الأقدمين يستشيرون معبد (دلف) فى تدبير شوونهم ومعرفة مستقبلهم ـ أما كل ذلك فنرجو أن ندلى ببيان عنه فى فرصة أخرى ؟

محمد حسين هيره





المعنى المبهم

تطوف رُوحى وراء مَعْنًى يجولُ فى خاطر الزمانِ

يمرُّ كالضوءِ فى خيالى ويُلهِبُ النارَ فى بيانى

« • »

ويملأُ اللّحنُ منهُ أُذْني ولستُ أدرى مَدَى صَداهُ
يطوفُ فى عالمَى ويسعى ولستُ أدريه أو أراهُ

« • »

ذوَّبتُ روحى بنارِ حُبٍّ بَثَثتُ مَعناهُ فى نشيدِى
يعيش فى خاطرى وقلبى بلا زمانٍ ولا حُدودِ

« • »

تمرُّ منهُ علىَّ ذاتٌ كنَسْمَةِ الفجرِ فى الرَّبيعِ
تُطَمْئِنُ الخافقَ اضطراباً وتبعثُ البُرْءَ فى الوجيعِ

« • »

وما يزال الزمانُ يمضى ولستُ أدرى الذى أُريدُهْ
وأعجبُ الأمرِ أنّ قلبى يَجهلُ مَعْنَى الذى يُعيدُهْ !

« • »

يا أيها المُبْهَمُ الخَفِىُّ فى خاطرِ المُبْهَمِ الزمانْ
متى يلوحُ الخفِىُّ حتى يُفسِّرَ اللغزَ عاشقانْ ؟ !

حسن كامل الصيرفى

أكذوبة الموت

أو خلود البشر

قد حرتُ فى الموتِ وفى أمرِهِ وما زواه اللهُ من سِرِّهِ
وكلما ساءلتُ عنه امرءًا أجابنى : والله لم أدْرِه !
وقالت الأديان : إن الرَّدَى هو انتهاء المرء من دهره
ورادع الممعن فى زيغه وركْب ذى التقوى إلى أجره

قد يترك المفروغَ من شأنه ويلحق المولودَ في فجره
وينكر التاجَ على عاهل تخضعهُ الوحشةُ في قبره
ويطرق البابَ على خائفٍ ويُرعد الآمنَ في خدره
وينزل الطائرَ فوق السُّها لموطىء الاقدام من غيره
حيث تَرُدُّ المرء أعمالُه وينظر الملكان في أمره
يحاسبان المرءَ في قبره عما أتاه المرء في دهره
فيُحسن الله جزاءَ الذى أحسن في الدنيا الى غيره
وينشر النورَ على لحده ويجعل الريحانَ من نشره
ويحصر الله رفات الذى قد ملأ العالم من شرّه
في جَدَثٍ مُسْتَوْحِشٍ حالكٍ أَضْيق بالعصفور من وكره
والروح إمَّا حَلَّ في غيره أو آثر الإخلاد في بئره
فلِمْ يقول الناس مات امرؤٌ إن هاجر الدنيا إلى قبره ؟
أليس في القبر حياةُ امرىء تطول بالمرء إلى حشره ؟

***

وقيل : إن الروحَ في رجعةٍ من نفخ إسرافيل في صوره
حيث يجازَى الناسُ من ربّهم كلٌّ بما قدَّم في دهره
وحيث تعلو هامةُ المتّقِى ويُغلَبُ الباغى على أمره

***

المرء يحيا دهره « أوَّلاً » ثم « يثنِّى » العيش في قبره
ثم يُتم « الوِترَ » في جَنَّةٍ أو في جحيمٍ منتهَى وتره
والعيشُ في الدهر قصير المدَى كلحظةٍ تُقطع من عمره
فكيف قالوا إنه مَيِّتٌ من يوم ان غُيِّبَ عن دهره

وليس بعد رِحْلتَيه سوى جديدِ عيشٍ دبَّ فى إثرِهِ[١]

لا قال بالموتِ سوى كافرٍ يكذّب الأديانَ من كفرِهِ !

صالح جودت



آكام الوجود

أرسلتُ عقلى فى الوجود السامى متحرراً مِنْ ظُلمةِ الأيامِ

ووددتُ يشرح ما عساه يبين لى : هل نحن فى لُجٍّ من الأوهام ؟

أم نحن ننعمُ فى حياةٍ تُستقى مِن مَنبع الإبداع والالهام ؟

فتنكّرت أسراره[٢] ، وتقنعت بقناعِ رُوعٍ رَهبةٍ وظلام

وتثاءبَ العقلُ الحزينُ مرارةً ورأى الحياةَ مَجاهلَ الأحلام

دنيا يعاف ورودَها مَن لم يزل بقرار أعماق الفناء الطامى

فشككتُ فى عقلى ، وقلتُ لعله قد هاله غولٌ من الآكام

هذا سرابٌ لا يبلُّ حشاشةً ويزيد فى ظمأ الشغوفِ الظامى !

« • »

لكننى - والهفَ نفسى ! - لم أكدْ أنحى على عقلى الغريرِ العانى

حتى عرتنى شِبهُ عَربدةٍ وسُكرٍ ، وانثنيتُ أصيح كالنشوان !

نسيتُ نفسى واحتوتنى رعدةٌ ! مالى خُمِرْتُ بغيرِ بنتِ الحان ؟ !

(١) الرحلة الأولى من الدنيا الى القبر والثانية من القبر إلى الحشر (الجنة أو النار) الذى يتلقى فيه الانسان حياة جديدة . (٢) أسراره : أسرار الوجود .

واحسرتا ! قد رمتْ مِنى للوجو ... دِ فبؤتُ من دنياىَ بالخسرانِ
ورجعتُ أهذى ثم أهذر ذاهلاً ... وغدوتُ أحكى رجفةَ الحيرانِ
وأكاد أهتف بالفناء يلفّنى ... فى طيّه ، ويضمنى بمكانى !

المهدى مصطفى

الطفل الجديد

لكَ اللهُ مِنْ طِفلٍ عَلى الدهْرِ أُزْدِفَتْ ... بنفسِكَ أهوالٌ مُحالٌ زوالُها
خرجتَ الى الدنيا ولستَ ببالغٍ ... سوى السوءَةِ السوءاءِ شُؤماً مَنالُها
قضاءٌ عجيبُ اللونِ والطعمِ والشذَى ... عجيبُ شكُولٍ قد توالتْ رحالُها
لخبطٌ على عشواءَ فى كلِّ فَيْنَةٍ ... وَأَنْتَ غريبُ الدارَ قَلْقٌ رحالُها
ذليلٌ إلى الأيامِ والأنفُ راغمٌ ... تُعانى البلايا القاسياتِ كبالُها
وطرْفكَ مغضوضٌ وحُزنُك جاثِمٌ ... وعينك فى دمعٍ غزيرٍ تُهالُها
نَعمْ سحرها يخبُو وتغدُو غبيّةً ... بَعيدةَ مَرْمى الصّوْبِ يبدُو كلالُها
وَيبدُو جَبيناً ناصِعاً مُتيمناً ... كطلعةِ ثكلى وَالِهٍ سَاءَ حَالُها
فما وَجنةٌ — نارٌ توقّد وهْجُها — ... بخامدةٍ طولَ الحياةِ إخالُها
غدتْ مثل رمسٍ طامسٍ دارج الصوى ... تعفّتْ عليه الرامساتُ شمالُها
وما . من نماءٍ أرتعيهِ ونضرةٍ ... بِغَيرِ ذوىً فى قسوةٍ لتُشاكلُها
لعَمْرِى وما الأشياءُ يُعرَفُ أصلُها ... لندرك شيئاً كيف صارَ حلالُها
لأدرى بأنّ اليوْمَ أسعد ما ترَى ... وَأنّ غداً كلّ الشرورِ تنالُها
وَأنّ غداً مما يؤُودُ مُثقّلاً ... ولا يَفتَدِى نفساً كثيراً ملالُها
غدوتُ إلى الأيامِ قبْلكَ جاهِداً ... فأىَّ وبالٍ ! يا لنفسى وبالُها !

السودان : يحيى محمد عبد القادر



الوطنية

فى الشعر الغرامى

(أوديتا) لستُ أنساكِ ولن أنسَى مُحيَّاكِ
ولن أنسى سويعاتٍ قضيناها (بلوتراكى)



حسن الحطيم

نسينا فيه غربتنا ووحشتَنا بمرآكِ
أغارُ عليكِ من نفسى إذا افتتنتْ برؤياكِ
وأبدعُ ما أرى سحر تنمُّ عليه عيناكِ !

« • »

أحبِّى فيكِ لى وطناً وأذكرُه بذكراكِ

أحنُّ اليكَ يا وطنى حنينَ مُدلَّهٍ باكِ
أحبُّكِ — مصرُ — مِن قلبي ولستُ أحبُّ إلاّكِ
وأهوى تُربَكِ — الغالى على قلبي — وأهواكِ
سلامُ الله أبعثه إلى أعتابِ مَثواكِ
اليكِ تحيتى حتى يسرَّ القلبَ رؤياكِ
سألقى وجهكِ الغالى فيُسعدنى مُحيّاكِ
فألقى كلَّ ما أبغى من الدنيا بلقياكِ !

حسن الحطيم

استعمار الشرق

يا شرقُ جارت محنةُ الأزمانِ ورقدتَ بين مخالب الحدثانِ
هذى الشعوبُ تناهبتكَ فريسةً فمضيتَ من خُسرٍ الى خسران
سلبتكَ أعلاقَ الحياةِ وبدّلتْ بالامتهانِ مواضعَ التيجانْ

« • »

يا غربُ ضجت بالتمدن فيك أبواقٌ تمجّد صالحَ العمران
حين استبحتَ ركوبَ كلِّ رذيلة لا تُستساغ بشرعةِ الوجدان
كم ذا تسوق الشرقَ لاضمحلاله رفقاً أخا الانسان بالانسان !
هلكت شعوبُ الشرق من إرهاقكم يا قومُ أين الرفقُ بالحيوان ؟!
قالوا: استقلَّ الشرقُ ! قلت: مهازلٌ بُنيت لتهدمَها أكفُّ البانى
لأقطّعن سلاسلَ استعبادكم أو لا فانى لستُ مِنْ قحطان !

« • »

يا شرقُ دوّختَ البلاد وكنتَ ربَّ الصولجان ومنعةَ السلطان
فى مَسرح التاريخ تُرهِبُ صولةً ما لى أراكَ فريسةَ الذؤبان ؟ !
أو لستَ غيلَ الفاتحين ومهبطَ الرُسُلِ الهداةِ ومَشرقَ العمران ؟
لا تقعدنك عن حقوقكَ قوةٌ للخصمِ، واسطُ بقوة الايمان !

« • »

يا شعبُ إن كلَّتْ مضاربُ شيبنا | كفلتْ نجاحَكَ نهضةُ الشبانِ
حيِّ الشبابَ تدفقتْ عزماتُه | حمماً تمثل ثورةَ البركانِ !

العراق ـ النجف الاشرف

ضياء الدين الدخيلي



بين شاعر وطائر

غنَّتْ على زهرِ الرُّبَى | عصفورةٌ عندَ الصباحْ
وترنَّمتْ فى بهجةِ النُّورِ | المقدَّسِ حين لاحْ
فسألْتُها : مَنْ أنتِ ؟ قا | لتْ : لا تَسَلْ غيرَ الكفاحْ
عصفورةٌ قد كانَ يُنـْ | ـرِى نومَها ضَعفُ الجناحْ
لكنها لم تَستبِحْ | نوماً عن الرزقِ المُبَاحْ
إنى أغارُ مِنَ الشعا | عِ إذا سَرَى ومِن الرياحْ
وأحِبُّ أن أسعى كسعـ | يهما لأحظى بالنجاحْ
ما لى أرى الأنسانَ يسـ | بقنى بألحانٍ فِصَاحْ
ما بالُه لم يَسْعَ مِنْـ | لى جاهداً يبغى الفلاحْ
قد صار دونى فى الجها | دِ وكان قبلىَ فى الصياحْ
وأعيدُ أنغامَ الصَّفا | ويُعيدُ آلامَ النُّواحْ
بُشراكِ يا بنتَ السما | ءِ ، وحبذا الأَمَلُ المتاحْ !
وليستترْ بكِ عاقلٌ | فى ظلمةِ العقلِ استراحْ
يا مُلهمَ الطيرِ الجها | دَ الحقَّ ألهمْنا الصَّلاحْ !

الصاوى على شعلان



ذكرى شوقى

(شعر حر)

أذاكَ حُلمُ ؟

أيها الشرقُ ؟ أم ما ذا ترى ؟

أمْ تلكَ سُحبُ ؟

داكناتٌ حجَّبتْ شمسَ الورَى ؟

تلك رجةٌ ذاتُ عنفٍ هزتْ العربْ !

تلك نقمةٌ ! ذاكَ خَطبٌ يتَمَّ الأدَبْ !

« • »

أين الذى تَقْدِرُونْ ومَن لكم بالأمين

على نظيمِ العربْ ؟

أين الذى كان ضوءاً أين الذى كان فيئاً

فى كلِّ أمرٍ حزَبْ ؟

« • »

فى شعرهِ ونثرهِ ولفظهِ مرُّ الضياءْ

فى حِكَمٍ يُرسلها تزهوعلى الدنيا سناءْ !

« • »



أحمد شوقي بك

(الجريدة السورية اللبنانية)

مزجَ الشعرَ بروحالشعبِ حتى ردَّدَه
فى صَدَحاتٍ ساميا تٍ فى القلوب مخلَّدَه

« ٠ »

ان شوقى فى صدورٍ قد وَعَتْ آثارَه
إنْ يكنْ فى حفرةٍ فلنا منها مَنارَهْ !

« ٠ »

فليس بدعاً أن ترى عالمَ الشرقِ حزينْ
وليس بدعاً إنْ مَضَى شاعرُ الوحى الأمينْ
كلّنا نفنى ويبقى الأثرْ !

محمد أبو الفتح البشبيشى



الخير والشر

السكونُ ظرفٌ لأضدادٍ مقدَّرةٍ طوعا وكرها تُوَافينا فنُوفِيها
لا الخيرُ يخرج مِن دنيا تحيط بنا ولا نرى الشرَّ ينبو عن حفافِيها
جارٌ ينوح وجارٌ ضاحكٌ ، وغداً فالعكس، حتى تساوى كل منْ فِيها

لا توغرنَّك أثوابٌ مقصَّرةٌ ... لعلك الغدَ تمشى فى ضوافيها
ولا تغرّنك نعمى لستَ تكفلها ... فانهز لدى اليسر شيئاً مِنْ بواقيها

الصحب

وأحصيتُ صحبي فى سجلٍّ مودتى ... سنينَ يسارى كلُّ مَنْ جدَّ أثبتُ
ويومَ عثارِ الجدِّ أدركُ نهضتى ... ولا أحداً ألقاه إذْ أتلفَّتُ
فتحتُ سجلِّى مَاحِياً كلَّ صاحبٍ ... تنكر لى أو بات فى الضيمِ يشمتُ
فلم يبق غيرَ الجلدتين وأسطرٍ ... ضربتُ عليها اضلّ ما كنتُ أنعتُ!

الصبر

إصبرْ كما ترجو إذا لم تجدْ ... مِن حيلةٍ تجلى لنيلِ الأربْ
لو لم يكن صبرٌ على حصرمٍ ... ما اذّوقَ الانسانُ بنتَ العنبْ

المال والخمر والشيطان

المالُ فى جيبي ولا غرّةٌ ... والخمرُ فى رأسى وأمرى عجيبْ
يدفعنى الشيطانُ نحو الهوى ... فاحتمى فى أنّ ربى رقيبْ

الشيب

جزى الله عنى الشيبَ خيراً فإنه ... أهاب بنفسى أن تكُفَّ هنَاتُها
فيا ليت شيبي كان فى ملء صحتى ... وأنّ شبابى كان حين فقدتُها

اسماعيل سرى الدهشان

الرومانتيسم

فى الأدب الفرنسى

القرن الثامن عشر والأدب

كان القرنُ الثامنُ عشر قرناً هدّاما طافراً: نقد المعتقدات، وأنكر الامتيازات، ونقم على الحكم المُطْلق، وسخر من التقاليد القديمة، ونقضَ أسُسَ الاجتماع وناقش أصولَ الدّينَ. آمَنَ أبْناؤهُ بفكرة الرُّقىّ البشرى فحطموا كلّ مانع يصدّهم عن الوُصول إلى هذا الرُّقىّ، وكسروا كل عائق يحول بينهم وبين تلك الغاية.

واذا قلنا القرن الثامن عشر فكأننا قلنا فولتير ـ ذلك أن فولتير ملأ هذا القرن بشهرته واسمه وشغل الناس بآثارهِ وأفكارهِ، وسَيْطر على عُقُول معاصريه سيطرة الملك الجبّار. فكانت سِمَةُ هذا القرن الظّاهرةُ هى غلبة العقل وتسلّطُهُ على مناحى الحياة وعلى اتجاهِ الآداب والفنون.

واذا كانَ مسلّماً انّ عِمَادَ الآداب الخيالُ والعاطفةُ فمن الطبْعىّ أن لا تنهض هاته الآدابُ نهضة ممتازةً فى عصر العقل والمنطق، وهذا هو سبب فقر الآداب الفرنسية فى أزهى عصور الفلسفة، وتلك هى علة ركودها فى أحفل عصور الفكر والتفكير . . .

كان الأدب فى القرن الثامن عشر ضئيلاً هزيلاً لأنه كان يعتمد على العقل المجرد، وكان راكداً جامداً لأنه أحيط بقواعد آليّةٍ وقُيد بقيود وراثية أبقته على حالة عبودية، فقد آلَ الشعرُ فى ذلك الزّمن إلى مباحث نظرية وموضوعات فلسفية ليس وراءها إلا التفخيمُ والتّضخيمُ والتكلّفُ والتعسفُ، فان نظموا فى الغزل فبذلك الأسلوب الخليع الرقيع وبذلك الاحساس الفاتر والشعور السطحى، وإن وصفوا الطبيعة فلكى يعددوا أنواع الرّياحين ويستقصوا أصناف الشجر. أما خلق الصُّور الشعرية ورسم المنظر الطبيعى والتعبير عن الاحساس به وما يولد من العواطف فى النفس فذلك مالا أثر له فى ذلك الأدب الجامد.

ولعلّ الصالونات الأدبية الشائعة فى ذلك العصر كانت أهمّ عائق يعوق الأدب عن التطوّر والتبديل.

فالصالونات لاتقوم إلا على التقاليد ولا تحيا إلا بالأوضاع وقد حرَّمت هاتة التقاليد على زوار الصالونات كلَّ حرية فردية وازدرت بكل محاولة يقدم فيها الشاعر بالتحدث عن ذاته ووصف انفعالاته وتأثراته فكانت القاعدة النافذة هي عدم الخروج عن المألوف وما يدخل تحت قول شاعرنا العربي .

« قد قلتُها ليقال من ذا قالها »

وكم أضاعت الصالونات بسيطرتها على حركة الأدب وتقييدهِ بتلك القيود الثقيلة من عبقرية ناشئة وقريحةٍ حية وثابة حاولت أن تؤدّى مشاعر نفوسها ومدركات عقولها فقضت عليها تلك الأوضاعُ والتقاليد وفتّت فى عزائمها فسقطت فى هوة النسيان أو أُدرجت فى كفن الخمول .

وهنالك عائق آخر قعد بالأدب وقتل فيه كلَّ رُوح ونعني به قاعدة الذوق ، والذوق هو هاته القوانين المورُوثة عن فحول القرن السالف والقوالب التى جعلت للتعبير عن المعانى بأساليب قياسية وطرق تقليدية كلُّ نمطٍ من أنماط الأدب يدرج فى أسلوبه الخاص وطريقته المرسومة . وهاته القوانين تنكر كلَّ حساسة وتخرجها من جملة الأدب ولا تتناول العاطفة أو الميول القلبية إلا كموضوعات للدرس والتحليل — والويل كل الويل لمنْ يتنكب عن تلك الطرق المألوفة ولا يتبع هاتيك الخطة المعروفة .

وكانت اللغة فى القرن الثامن عشر صورةً مصغرةً من الملوكية فمن الألفاظ النبيل والشريف والعاميّ والسخيف ومن الكلمات مالا يُستعمل إلا فى الأغراض الشريفة والموضوعات النبيلة ومنها ما يسكن الأكواخ والخرائب ويعشش فى السجون ويلبس الأطمار البالية ويمشى فى الأسواق .

ومن مميزات أدب ذلك العصر فشوُّ الصناعة فشواً كبيراً لأن تلك القرائح الكليلة لمَّا أعوزتها ملكة الخيال الخصب والعاطفة الحارة والاحساس الدافق لجأت إلى الاستعارة والكناية والتشبيه لتستر عجزها وتوارى فاقتها ولذلك شاع استعمال الكنايات البعيدة حتى أقيمت مكان الاسم خصوصاً إذا كان هذا الاسم لايتفق ولغة الأرستوقراطية كالبيض والدجاج مثلاً فلم تعد الكناية لتقريب الصورة إلى مخيّلة القارىء أو لتقوية التعبير وانما صارت ضرباً من الألغاز يقدمه الشاعر إلى الحل بذكر أوصاف الاسم ومميزاته فاذا عرفت الاسم فقد حلَلْتَ اللغز .

ومن الطبيعي جداً أن تكون اللغة جافةً عاجزةً عن أداء الانفعالات النفسية خاليةً من الصور الشعرية لأنها لغة العقل المجرّد والتحليل الفلسفي والأدلة المنطقية وليست هي لغة الخيال الجامح والإحساس المرهف والعاطفة المشبوبة .

فالعقبة في سبيل تطوّر الأدب وانبعاث روح الحياة فيه هي هاته الآفات ولن يَقَع هذا البَعْث والتطوّرُ إلاّ بالتَعفِيَةِ على تلك الأندية الظريفة الشرّ تارة وبالثورة على القواعد الوارثية وبقَلبِ اللغة رأساً على عَقِب .

حيرة وسآمة

في أواخر القرن الثامن عشر ظهرت في الآداب وفي الحياة الفكرية للنوادي ظاهرة قوية هي « يقظة الاحساس » ولم تكن قبلَ ذلك الا يقظة فكرية محضة وقد كثر استعمال كلمة Sensible في كتابات ذلك العصر ولا تكاد تخلو منها صفحة . وقد شوهد في اشخاص الروايات والقِصَص تغيير محسوس فبعد أن كان يَغلبُ على صفات أولئك الأشخاص الحزْمُ والنشاط العملي وتصدر أفعالهم عن تفكير وتعقّـل صارت تغلب عليهم رقة الشعور وغزارة العواطف والاستسلام إلى الاحلام والمشي مع الخيال . وقصة « هيلويز الجديدة » لروسّو قصة حب نشأ وترعرع بين العواطف الشعرية والاندفاعات القلبية ، وقُـل مثل ذلك في رواية « بول وفرجيني » فكأن الاندفاع وراء الشهوات والجري خلف اللذات وجعْـل الحبّ مادياً والغزل خليعاً ماجناً قد بعث السآمة في النفوس وأوجد فيها فتوراً قاتلا فشعروا بكلل مميت واشمئزاز بالغ من تلك الحياة التي أشعلت بها قلوبَهم تلك الغلمةُ العارمة وكأن الاستمرار على الاندفاع في تيار الحركة العقلية قد قتـل الأندية وعمرها بالسآمة والملل لأن تلك المناقشات الفلسفية والحوار المنطقي كانت تخدع بظاهرها البراق ولكنها لاتترك في النفس إلا أثراً من آثار الاحساس بالفراغ وقلة الجدوى إذ ليس لها غرضٌ ترمي اليه أو غاية تروم الوصول اليها ومن هنا نشأ المرض الذي غمر النفوس بالسآمة ونشر الحيرة على الأفكار ـ فكأن كلّ نفس تتساءل : أين المستقر ؟ وما دواء هذا الجمود والركود ؟ وقد بحثوا عن ذلك الدواء فوجدوه ـ الدواء هو أن ينير حياة الذكاء والعقل واللذة الحسية قبس من حرارة القلب ـ فليست السعادة في طلب المعرفة من طريق العاطفة وليست لذة الحياة في أن تفكر وتحلل وتقيس

وتدلل بل هى فى أن تحيا شاعرا بحركات قلبك حاساً مافيه من ثورة وسكون وقسوة ولين ، منتشياً بما تثيره الأشواق القلبية من مرارة لذة وعذاب عذب ، مغتبطاً بتلك الكآبة المظلمة ، مستسلماً لداعى اليأس الذى يشعره براحة العدم .

وهكذا اتجهت هاته النوادى الذكية المفكرة الى الكآبة التى لا سبب لها والآمال التى لا تحد والاحساسات الغامضة والأشواق المجهولة . فكانت هاته الحالة الفكرية الطارئة تهيؤاً ظاهراً لعصر جديد يعتمد فى الأدب على أصول ونظريات لا تمت الى الماضى بصلة أو سبيل .

الرواد

إنْ جعلنا روسّو أول رائد للمذهب الرومانتيكى فما ذلك إلا لأن الرومانتيسم فى جلته وتفصيله هو الأدب الغنائى ، وروح الأدب الغنائى هو التحدث عن النفس وما يعرض لها من العواطف والأميال ويعتورها من الآلام والآمال أو هو تغلب « الذاتية » ورجوع كل المطالب إلى ذات الانسان . وروسو هو أول من أدخل « الذاتية » فى عصر الفلسفة والعقل والتحليل والتعليل وقد أخذ مادة كتبه لا من البحث والاستنتاج بل من ذاته القريبة اليه ، ونفسه التى بين جنبيه . وانه ليسهل على الباحث أن يستخلص من آثاره نظريات خالدة فى الأدب الغنائى وقصة « هلويز الجديدة » التى سبقت الاشارة اليها هى قصة العواطف والقلب والشعر والحب والذكريات والحسرات . واعترافاته نشيد شعرى حصة الخيال فيها أكثر من حصة الواقع .

فصدر تلك الحساسة التى شملت تلك الفترة من الزمن إنما هو جان جاك روسو — وقد جاء حين كانت الحاجة اليه ، جاء حين سمع الناس من تغلب العقل وتسلط الذكاء وجمود العقول لكثرة ما يلفت من المعقول فأحسوا بانبعاث قلوبهم لما لمسوا قلبه واتصلوا بروحه وعلموا أن المسرة هى التى تأتى من ناحية القلب لا من طريق العقل الذى عجز عن إعطائهم تلك المسرة .

وروسو هو الذى رد أبناء عصره الى الطبيعة لانه كان مفتوناً بها هائماً بسحرها شديد الأدراك لمحاسنها ، دقيق الاحساس بمواضع فتنتها ، وقد جعل لها مكانا فسيحاً فى كتبه وخلد على القرطاس مشاهد ومناظر من جمالها لا تقل روعة عن صور

أمهر الفنانين وكم وصف فى آثاره لأبناء جيله من شموس مشرقة وأمسيات جميلة وليالى صاحية ومروج خضراء ورياض غناء وغابات مليئة بالاسرار عميقة الأغوار ؟ وكم أشركهم فى فرحة العين ومتعة الأذن التى يروقها رؤية النور وجمال الزهور ويطربها حفيف الأوراق وخرير المياه وشدو الطيور وهمسات النسيم ؟

والخلاصة اننا نجد روسو فى كل منعطف من منعطفات العصر المقبل ، وله يرجع الفضل فى تغليب « الذاتية » على النزعة الفكرية وفى إرجاع الجيل إلى الطبيعة الحية النابضة القلب وفى ترفيه الإحساس وإضراره الأميال القلبية وبعث الحياة الروحية التى تدرك أسرار الجمال وتخلق روح الفن وتجعل من الطبيعة هيكل عبادة وتطهير

أما الرائد الثانى للمذهب الرومانتيكى فهو « شاتوبريان » وقد يكون من العدل أن نجعله أكثر من رائد لأن أياديه على المدرسة الجديدة تجعله شديد القرابة بزعمائها عظيم الفضل على جلة أدبائها . وهو يتفق مع روسّو فى أن كلاً منهما أشاد بمزية أشواق القلب وكلف الحب وأظهر ما فيه من مادة ثرية للفن لكن روسّو كان يتناول هاته الأشواق بصفةٍ عامةٍ ويصف شدة أسرها للقلوب وطغيانها على المشاعر واقتيادها للنفس . أما شاتوبريان فالأشواق القلبية تتشكل معه بشكل آخر وتمتاز بميزةٍ قوية : فبينما بطل رُوسو يقتنعُ من حبيبته بالحب وينتظر منها إسعاده أو اشقاءهُ نرى بطل شاتوبريان يضع قلبه فوق الحبّ أو فوق ما يكلفُ به ويرى كلّ سكرة من سكراته عاجزة عن إرضائه وهو كئيب لأنه يرى أحلامه أكبر من الواقع المحدود وهو معذب لأنه يتصور مثلاً أعلى ويعرف سلفاً أنه عاجزٌ عن الوصول إليه كما يعرفُ أنه لا يستطيع الكفّ عن طلابه .

وقصة (رُنى) هى اعترافات شاب اندفع فى تيار الأشواق المجهولة لأنه سم الواقع واستولت عليه الكآبة وتغلغلت فى أعماق نفسه فلم يعد يشعر بوجوده إلا من ناحية شعوره بالسآمة ونراه يحاول التخلص من دائه فى قلة اكتراث فلا يجد من دواء لذلك الجرح الغريب الذى يحمله فى قلبه . ..

وقد قال شاتوبريان فى مقدمة (رُنى) أنه اكتشف هاته الحالة النفسية التى لم يتفطن إليها القدماء ولم يكتب فيها المحدثون وأكد أنها حالةٌ تسبق عصور التطور وتبشر بمجيء عصر الأشواق الكبيرة وذلك حين تكون ملكاتُ الشبان ملكات ناشطة وقرائحهم طامحة بالحيوية ولكنها ما تزال مكبوحة منكمشة ،ولا هى مصروفة

إلى عمل معين وغاية مرسومة . وهاته الحالة تشمل ثلاثة أطوار ، فالأول : هو اللهفة البالغة إلى حد الهوس فى صرف جميع القوى التى يشعر صاحبها بأنها عاطلة مشدودة ، والثانى ، الشعور بالعقبات التى تحول دون الوصول إلى تلك الرغبات العظيمة ، والثالث : الاعتقاد بأنه لو تحققت تلك الأحلام وصارت واقعة لما أرضت القلب أو أعطته طلبته لأنه وهو يرغب فى الشىء يعلم أن لا شىء يستحق الرغبة — ومن هنا كان ذلك القنوط المستسلم وتلك الكآبة المتربعة التى تأثر بها الجيل الناشىء كله وتأصلت عروقها فيه — وإليك هاته الصيحة من (سانت بيف) : « أى رُنى ! نحن أبناؤك حقاً فطفولتنا كانت مبلبلة بأحلامك وكهولتنا مهيجة من بلابلك ولا تزال ريحك هى التى تحركنا »

ومن أيادى شاتوبريان على المدرسة الحديثة أنه أدخل فى كتاباته تلك الصرخات والصيحات والجمل المعترضة التى تعبر عن هزات النفوس وحركاتها فى حالة الدعاء أو الشكوى أو التذكر والتى جاراه فيها الرومانتيكيون فجاءت عجباً من العجب وهو الذى جدد الصور الشعرية بما وصف من مناظر الطبيعة ومشاهد البلاد الأجنبية وأدخل الاحساسات الحارة بعد أن عفى عليها المدرسيون بأساليبهم الباردة التى تعودت أداء المعانى المتشابهة بأساليب متشابهة .

وأما مدام ده ستايل فهى أول من تكلم على الرومانتيسم فى كتابها « De L'Allemagne » وقالت بضرورة الاقتداء بأدب الألمان الناشىء الفتى .

قالت : إن من المفيد للفرنسيين أن يتعلموا من الألمان عوض أن يفرضوا على الناس الإعجاب بعبقرياتهم وليس المقصود بالتعلم هو مجرد النقل والتقليد — والفرنسيون فى هاته الآونة يزدادون كل يوم فقراً لأن ميزات أدبهم عفى عليها طول مكثهم على ما ألفوا فهى كالدرهم الذى امحت كتابته لكثرة ما مر على الايدى وقد بان عجز التقاليد المدرسية عن إرواثهم بعصارة جديدة . فلماذا لا يطلبون من شعب ناشىء قوى سر إحياء خيالهم وبعث احساسهم وتجديد آدابهم فتحيا نفوسهم بحياتها وتتجدد بتجديدها » ثم تكلمت عن أدب الألمان وقسمته الى قسمين : أدب سكان الشمال ، وأدب سكان الجنوب . وتحدثت عن نوع جديد من أدب الشماليين تجمعه كلمة « رومانتيسم » .

ثم قالت : « وكلمة الرومانتيسم كلمة دخلت منذ عهد قريب الى ألمانيا لينعت بها الشعر الذى تولد من مطوحات الفروسية وعقائد الديانة المسيحية »

ثم قالت : « ان أدب القُدامى أدب غريب عند المحدثين لا يمت لهم بسبب وأما الأدب الرومانتيكي فهو عندنا في داره وبين أهله وهو الأدب الذي يمكنه أن يبلغ الكمال على أيدينا إذ كانت أصوله نابتة في أرضنا ولان ديانتنا ومؤسساتنا هي التي غرسته وهو وحده الذي يعبر عن عقائدنا ويتناول تاريخنا (أي القرون الوسطى) ويصور انفعالاتنا الشخصية ليحرك منا ويؤثر على نفوسنا »

وهكذا نصحت مدام ده ستايل لمواطنيها بأن يدرسوا أدب الألمان لينتهوا منه الى أدب هو في آن واحد جديد في موضوعه ، أوربي في انتشاره وشموله ، قومي في منبته وأصوله .

(تونس) محمد الحليوي



شعر التصوف

للتصوف فلسفة بعيدة الخيال ، وله أساليب لا يأتيها الجديد وان كانت غير محدودة المعنى ، وللتصوف في الاسلام حالات موروثة ذات طابع خاص يمتاز بكثرة معمياته وإحالاته على الغيب ، ويمتاز كذلك بطائفة من الاصطلاحات التي لا يستطاع بها تقرير غرض أو تحديد وصف فضلاً عن إرادة معنى مجزوء ، وما عليك إذ تصادفك أو تسعى اليها الا أن تجاوز مالا تستطيع إدراكه الى ما تستطيع فان لم تفهم — وما إخالك — فعليك التسليم اذا لم يطاوعك اليقين .

هذا من مبادىء الصوفية وأما كنهها فكما يقولون شعور روحي بحقائق الوجود . وفي سبيل تلك الحقائق تكثر الإحالات على المجهول والمستحيل ، وتعود الحجة الى النقل والتقليد فيما لا يرويه أو يقرره لا كتاب ولا سُنَّة .

فكرة مشتبكة وغيبوبة مبهمة يقولون إنها تسير فيما وراء العقل ومن هنا تحتاج الى ذوق خاص قد لا يؤاتي الكثيرين . وما ظننته واتى أحدا الا في أستار الخيال .

تلك مقدمة وجيزة أردت بها التصوير لا النقد أسلك بعدها سبيلي إلى شعر التصوف . فللتصوف خيال هبط جُلّه إلى الشعر وللمتصوفة ولع شديد بالوزن والقافية حتى أن أحدهم ليرى في قدرته على نظمهما دليلا على صفاء روحه واستعدادها

لخرق الحجب . ومن ثمّ كثرتْ المحاولات وكثر المنظوم . وكان أكثر تلك المنظومات ذيوعا بين رجال الصوفية أقدمها وما رويت عن البارزين منهم . فهى بمثابة حقائق تقضى قواعد الصوفية كما قدمنا بالتسليم بها وإن لم تكف فى ذاتها للدلالة على شىء.

فى هذا الجو الخالى من النقد بل الملىء بالتسليم وتوهم الشعور بما لا يقع تحت الشعور وبين طوائف متباينة الأغراض عامتهم لا يدركون من ظواهر الأشياء وسُنن الحياة وشرائط الدين وتعاليمه شيئا . وبعض خاصتهم أناس مؤمنون رغبوا فى مُثل عليا لحياة الروح فهم يعملون لها بإضعاف الجسم وإهمال رغبات الانسان وبتقوية أرواحهم بتلك الرياضة وبالسهر والعبادة والوحدة ، والبعض الآخر من الخاصة متورطون أو خادعون فهم لا يفهمون شيئا من هذا ولا تقوى عزائمهم الا ظاهراً على احتمال عذاب المجاهدة . والخاصة من هؤلاء وهؤلاء حظهم من الثقافة الناحية الدينية من حيث يسودها الوهم أو يتحكم فيها الغرور أو حب التغرير .

فى هذا الجو يأتى شعر التصوف فيملأ تصانيف كثيرة ويتداخل فيما بين الكلام للتدليل والقطع . وهو وإن قلت فيه الأجادة لا يمكن إلاّ اعتباره ناحية خاصة من النواحى التى اتجه إليها الشعر العربى . وتكاد تنحصر أغراض هذا الشعر فيما يأتى :

(١) الوصف وغالبه فى صورة المدح ثناءً على الذات العلية الالـهية أو فى النبى صلى الله عليه وسلم وفى سيرته وأعماله ، أو فى غيره . ويغلب على هذا النوع أن يبدأ بغزل غثٍّ غير مقصود لذاته ، ولذلك يظهر عليه التكلف كما ينقص تصويره الذوق الغربى الحساس . وطائفة من المدائح والوصف مفرغةٌ من أولها لآخرها فى صورة غزلية سقيمة غامضة وبها يتغنى المتصوفة فى خلواتهم . ومن الوصف والمديح ماهو مقبول الفكرة والأسلوب كهمزية البوصيرى وبعض منظومات ابن الفارض ومنه مالا قيمة ولا أثر له . ويدخل فى باب الوصف والمديح نظم ينسبونه الى العارفين منهم بحقائق عن الروح وعن عوالم أخرى وبأسرار باطنية لا سبيل الى الايضاح عنها إلا بنفس النظم المشير اليها .

وهذه الناحية منزوية حقاً عن عالم البحث فى الأدب العربى وهى بعد جديرة بالدرس والمقابلة بنظائرها من الآداب الأخرى فبعضها جدُّ شبيه بليالى «دى موسيه» وبمقطوعات «طاغور» وهى وإن بزّتْ تلك فى الإبهام والغموض فانها لا تجاريها فى العظمة الفنية .

وما يأتى من المختارات التى تسترعى النظر فى هذا الباب :

ا . من قصيدة فى « الحقيقة الأحمدية » الخطاب فيها للنبي صلى الله عليه وسلم :

يا مجتلى الحقّ صِرْفاً لا يشاركه ... فى الله وهمٌ ولا رسمٌ ولا ظلُّ
يا جامعا للسّوى بيناهُ منفرداً ... بالله ما راعه فى ربّه شكلُ
يا من تحمّل مجلى الذات مُسْفِرَةً ... والكلُّ دون احتمال الوصف قد كلّوا
يا طلعة الحق فى ذاتٍ وفى صفةٍ ... الكلُّ مندثرٌ فيها ومُنْحَلُّ
الخلق والأمر فى مبناك مرتبةً ... لكنّ معناك رمزٌ ما له حلُّ
يا كنز نور الخفا فى عين وحدته ... يا غيث حقٍّ على الأكوان منهلُّ
تغدو فيافى الدجى من وَكْف راحته ... غياضَ أُنسٍ بماء الله تخضلُّ
يا روح معنى صفاء الكُنْه ياحَرَمٌ ... على وصيدِ سناه يسجدُ العقلُ
يا ناشر العلم مِن أخفى حقيقتِهِ ... بالعلم يا حرم التحقيق يا حِلُّ
ما لاح فيه سوى حقٍّ وأنت له ... محرابُ قوس وفيه الكل قد صلوا
حسب الجميع سناك الحق مرحمة ... يا من تحقق بالحقّين يا وصل

ب . من قصيدة أخرى فى نفس المعنى ونفس الخطاب :

يا أول الحُجُب العليا يحجبها ... وجه الظهور وسر السر مستترُ
يا طلعة الحق يا مجلى القديم ويا ... كنز البداية يا عينٌ ويا غيرُ
أنت الهُوِيّةُ فالآثار قد ظهرت ... فى عين ذاتك والأعيان تنفطرُ

ومنها :

هذا الذى حَجَبَتْ أنوارُهُ حُجُباً ... لولاهُ كنَّتْ وَدُكَّ العينُ والأثرُ
هذا الذى حمل المجلى القديم بلا ... سِتْرٍ ومن وصفه الآثار تنتثرُ
هذا الذى حمل الاسماء من قِدَمٍ ... والكون من بعض ذاك السر ينفطرُ

وهناك ما هو أكثر اغراقا فى الابهام ولكنه دون ما أوردت أسلوبا وقبولا وفيما سبق من هذا ما يكفى ولننتقل إلى إغراض أخرى .

(٢) التعاليم الصوفية وآداب السلوك فيها وفى ذلك من النظم الكثير فى الدعوة إلى سلوك طرق الصوفية والائتمار بأوامر رجالها وتسليم القياد لهم، ونزع الإرادة، واعتزال الناس، والخلوة، واعتقاد كل ما يقال أو يروى عن العارفين مما لا حدود له ولا ضبط لروايته وتأويل ما ينبهمُ على الفهم أو يتعارض مع المألوف أو الشرع من أحوال المتصوفة .

وما يأتى مثل لذلك فى التعريف بآداب المريد مع شيخه :

أخلصْ ودادَك صدقا فى محبته ... والزمْ ثرى بابه واعكفْ بناديه
وأحذر بجهدك أن تأتى ولو خطأ ... مالا يُحب وباعدْ من نواهيه
وكن محبًّا محبيهِ وناصرَهم ... والزمْ عداوة من أضحى يعاديه
واترك مرادك واستسلم له أبداً ... وكن كميْتٍ رميمٍ فى أياديه
ومن امارة هذا أن تُؤَوِّلَ ما ... عليك أُشكل اظهاراً لخافيه

ومثلٌ آخر من أداب السلوك :

ومن لم يكن سلبُ الإرادة وصفه ... فلا يطمعنْ فى شمِّ رائحة الفقرِ
ومن يعترضْ والعلمُ عنه بمعزلٍ ... ير النقص فى عين الكمال ولايدرى
ومن لم يوافقْ شيخه فى اعتقاده ... يظل من الانكار فى لهب الجمر
فذو العقل لا يرضى سواه وان نأى ... عن الحق نأيَ الليل عن واضح الفجرِ

وأمر بهذه الاداب دون مناقشة لأننى أقصد الى نقد الشعر لا الى نقدها ومن الاغراض .

(٣) الهجاء وعريب أن يكون الهجاء من أغراض شعر التصوف الذى تدلى البداهة على انصرافه عنه . ولكن المتصوفه ينظمون فى المنكرين عليهم أو فيمن ينقدهم أو يتعرض لهم أقذع الهجاء ويعتبرون ذلك قربى لله وتوفيقاً منه . وهذا الضرب من الشعر لا روعة له ولا فن فيه .

وقد تكون هناك أغراض أخرى ولكنها ثانوية القيمة .

والآن نستعرض شعر التصوف لنرى حظه من الموسيقى والمعنى واللفظ . فاما

أسلوبه وللفاظه فيمكن إلحاقه فيهما بالنوع (الكلاسيكى) من الشعر العربى لأن ناظميه مقلدون غير منشئين ولأنها تكاد تتخذ ثوبا واحداً تقليديا فى المدح والوصف وهما من أهم أغراض هذا الشعر .

وأما عن المعنى فهو قريب المأخذ فى بعض الحالات بعيد التصور فى الأخرى يغلب فيه التفكك ويكاد يُلمس عدم القصد لما تدل عليه بعض الألفاظ من معانى لما تفيده تلك المعانى من شطط ولغو فالألفاظ تتحكم فى أكثر مانظم من شعر الصوفية واذا راجعنا ثقافة المتصوفة العامة وفضولهم على الشعر أمكننا أن نقدر أن التصوف على حالته غير دقيق . وانه بقصر عن التعبير عن المعانى الجليلة والآداب السامية التى لاشك ان التصوف لا يخلو منها وإنْ كنا لانرى تصويرها فيما نرى أو نقرأ بل على النقيض نرى آدابا بعضها مما لا يليق بالعقل أن يقبله .

وأما موسيقيته فهى مما يهتز له المتأثر بمبادىء التصوف وآدابه والذى لم يتهيأ له أن يزن الشعر فى فنونه وأغراضه أوحتى أن يسمعه . وليست مما تسهل إساغته للسامع المتمعن .

هذه نظرة سريعة لشعر التصوف أرجو أن أكون قد نبهت بها اليه ؟

محمد فريد عبد القادر





هرقل و ديانيرة

HERAKLES & DEIANEIRA

كان هرقلُ مضربَ المثلِ فى البأس ، وكان كثير العشق كثير التقلُّب ، وكانت مليكة حبه أخيراً الفاتنة ديانيرة التى عشقها قبله أَخِلوس أحد آلهة الأنهار ، وكان أخلوس إلـهاً قوياً واسع الحيلة ، فحاول التغلُّب على منافسه هرقل إذ كان أخلوس يتشكل بصور شتَّى ليفاجىء هرقل منافسه ويصرعه وهو بعيدٌ عن الحيطة والحذر . فكان هرقلُ يتغلَّب عليه دائماً بالرغم من مفاجآته ، وكانت اخر صورة له ظهوره فى مظهر ثور قوىّ غلاّب ، ولكن هرقل تمكن من مغالبته وإحراز نصرة الأخير عليه إذْ انتزع أحدَ قرنيه فقدمه قرباناً الى ديانيرة ، وأقيمت بمناسبة ذلك حفلةُ عرسهما . وكثيراً ما كان هرقل ينسى بأسه وقوته ، فحدث فى حفلة العُرس أن غضب على أحد الخدم لسوء تصرّفه فضربه ضربةً أفضت الى موته بينما لم يكن يعنى سوى نهره .. وجاءت الآلهة تحاكم هرقل فحكمت بنفيه، ولكن عزّاه أنه سيصطحب معه ديانيرة .

سار هرقل وديانيرة الى منفاهما وفى الطريق اعترضهما نهرٌ عظيمٌ ، وقد بحثا عند شاطئه عن وسيلة لعبوره فلم يوفّقا، وأخيراً وَجَدَا إفينس ـ ذلك الجواد العجيب الإنسىّ الصورة الممتلىء حكمةً وعاطفةً ـ وقد أحبّ العزلة، فواجهاه وسألاه المعاونة لاجتياز النهر فلبَّى عن طيب خاطر وبدأ بنقل ديانيره. ولكنْ هرقل لحظتئذٍ أبطأ خُطْوَه فقدَّر سرٌّ ذلك وهو شغف إفينس بديانيرة ، وعزز ذلك صياحُها حينما اقتربا من الشاطىء الآخر ، فأسرع هرقل وسدَّد الى إفينس سهماً أصماه ، ولكن قبل وفاته أدرك بها الشاطىء. وحينئذ صرَّح لها بأنه يموت شهيدَ حُبّها ، ثم خضب رداءها بدمه وقال لها إن هرقل كثير الملال والتقلب وسيأتى يومٌ قريبٌ يعطى فؤادَه الى غيرها ، وحينئذ عليها أن تهدى اليه هذا الرداء الخضيب فتجتذب قلبه ثانية ، ثم مات ...

وأدركها هرقلُ أخيراً فاذا به يجد إفينس ميتا ، ورأى فى سلامتها حياةً جديدة له ، ولكنهما لم ينعما طويلاً بحياتهما الغرامية إذ قضى تقلّب هرقل بأن يهجر ديانيرة ويحبّ بدلها أيول الجميلة ، فأحزن ذلك ديانيرة حزناً عظيماً ولكنها تذكرت الرداء الخضيب فأرسلته الى هرقل وكان مع أيول حينئذ ، فضحكا من هذه الهدية التى أرسلتها ديانيرة الغبية فى عُرفهما ، وألقى هرقل بالرداء على كتفه فسقط ميتاً ..!

ولما أتى ديانيرة النعىّ الأليم بكت بدموع البريئة الآثمة وهى فى أشدّ الندم والحيرة لاتدرى كيف مات هرقل وما مبلغ نصيبها ونصيب الرداء الخضيب فى موته وأىّ سرّ فى ذلك ، ولبثت تشتهى الموت منقذاً لها من حزنها العظيم ولبثتْ تسأل الآلهة ولكن الآلهة أبتْ أن تجيب . . .

* * *

(هرقلُ) وكمْ لهرقل العظيمْ وقائعُ تُنْسِى فخارَ القديمْ
وقائعُ فى بأسِهِ لا تُحدُّ وفى عِشقِهِ دائماً لا تُعَدُّ
(هرقلُ) على بأسهِ صار يَنْسَى مَدَى بأسهِ ، وكذا البأسُ يَنْسَى
ففى ساعةِ الحظِّ مِنْ عُرْسهِ وقد جُمِعَ الصَّفْوُ فى أُنسهِ
أصاب بضربتهِ خادمَهْ جزاءَ تصاريفهِ الغاشمهْ
وما كان يَعْنِى سوى نهْرِهِ فراحَ الشهيدَ الى قبرِهِ !

* * *

وجاءتْ تحاكمهُ الآلهَهْ ولكنْ على أسَفٍ والهَهْ
فكان له النّفىُ منها الجزاءْ وفى النفى مَعْنًى كمعنى الفناءْ
ولكنْ أباحتْ له زوجتَهْ رفيقاً ، فألْفَى بها رحمتَهْ

* * *

وكانتْ (ديانيرةُ) الغاليهْ جَمالاً تجسَّمَ فى غانيهْ
تشوق مَفاتِنُهَا الآلههْ بروعتها الحلوةِ النابههْ
فَجُنَّ بها (أخلوسُ) الجليلْ وكان إلَهاً لنهرٍ جميلْ

وحاولَ في ألفِ لونٍ وحيلَهْ   يخادعُها لتكونَ الخليلهْ
وكم مرةٍ واحَ يَسعَى ليُرْدِي   (هرقلَ) فلم يزدجرْ عند حَدّ
(هرقلُ) العزيزُ القويّ الحبيبْ   (هرقلُ) المذلّ القوَى والقلوبْ
الى أن بدا مثلَ ثورٍ عنيدْ   يروّع حتى (هرقل) الشديدْ
ولكنْ (هِرَقلُ) الجريءُ القويّ   تَغَلّبَ مثلَ الأَبِيّ الصَّفِيّ
تَغَلّبَ مُنتَزِعاً قرنَهُ   فأفقده أبداً فنَّهُ
وكان له تحفةَ يومَ عُرْسِهْ   ولكنما العُرْسُ أفضَى لبؤسِهْ
وإنْ كان قد غنم الفاتنهْ   وصارتْ بها نفسُه آمنَهْ

* * *

إلى النّفيِ قد أزمعَ العاشقانْ   فسارَا بروح الشجاعِ الجبانْ
وللحبّ معنى يبزّ المعاني   وهل يشمل الحبُّ الاّ التفاني ؟
فكلّ عسيرٍ لديه يسيرْ   وساوَى الخطيرُ لديهِ الحقيرْ
وجاءا بسيرِهما عند نهرٍ   كثيرِ المخاطرِ بالموتِ يجرى
ولم يجِدَا قارباً للعبورْ   وقدسخط الموجُ سخطَ الدّهورْ
وبينا هُما في همومٍ ويأسٍ   تراءى جوادٌ شبيهٌ بأنسى
وما هو الاّ الشريدُ الحكيمْ   على عزلةٍ هى مرُّ النعيمْ
تَخَلَّى عن الناسِ مستوعبَا   حياةَ التأمّلِ مستعذِبَا
وكم فيه مِنْ حكمةٍ للألوهَهْ   ومن ضعف دُنيا الأنامِ السفيهَهْ
فجاءا اليه لكيْ يَسألاهْ   مُعاونةً في عُبورِ المياهْ
فرحّبَ بالعونِ فى مقدرَهْ   وأظهرَ نخوتَه الخيّرَهْ
وأعطى (ديانيرةَ) أوّلا   عنايتَه لامحاً مَأمَلا
ولكنْ (هرقلُ) رأى عبرَهُ   بطيئاً ، فألهمَه سِرَّهْ
وعزّزَ هذا صياحُ الفتاهْ   وقد أوشكتْ أن تجوزَ المياهْ

فأصْمَى (هِرَقْلُ) بسهمٍ مصيبْ (إفينسَ) ذاكَ الجوادَ العجيبْ
ولكنْ (إفينسُ) رغمَ الإصابَهْ تمكن من أن يؤدّى حسابَهْ
وقبلَ المماتِ هوى فى وفاءْ وخضَّبَ بالدم طرفَ الرداءْ
وقال لها: « أنا رمزُ الغرامْ أموتُ شهيداً أُحَيِّي الحِمامْ
أموتُ وأعطيك سِرِّى العظيمْ بروحِ المحبّ البخيلِ الكريمْ
إذا حان يومٌ وأعطى (هرقلُ) سواكِ فؤاداً له كم يملُّ
فأعطيه أنتِ الرداءَ الخضيبْ يعودُ إليكِ الوفىُّ الحبيبْ
فإنَّ دمى مِنْ صميمِ الغرامْ يعيش ولو ذاقَ جسمى الحِمامْ! »
وماتَ ضحيةَ هذا الهوى ومَنْ ذا الذى خافه وارعوَى؟
ولمَّا استطاع عُبورَ المياهْ (هرقلُ) رآها جديدَ الحياهْ!

* * *

وما مَرَّ عهدٌ سعيدٌ طويلْ على نَشْوَةٍ فى الغرامِ الظليلْ
فإنّ جُموحَ (هرقل) الغريرْ مَضَى بالنعيمِ العزيزِ القصيرْ
وخلَّفَها فى أسًى واغترابْ تنوح على قلبها والشبابْ
وحينئذ ذكرتْ كنزَها وقد لمحتْ إثرَهُ عِزَّها
فأهدتْ إليه الرداءَ الخضيبْ هديةَ قلبٍ يُناجى الحبيبْ
وكان (هرقلٌ) طرُوباً يغنّى (أيولَ) الهوَى وأحبَّ التغنّى
وقد هزِئا بالرداءِ الهديَّهْ لعُرسِها من فتاةٍ غبيّهْ
فألقى (هرقلُ) به فوق كتْفِهْ فكان الرداءُ كسهمٍ لحتفِهْ!

* * *

ولمَّا أتاها النَّعِىُّ الأليمْ بكتْ بدموعِ البرىءِ الأثيمْ
بكتْه (ديانيرةُ) النادمَهْ وناحتْ لآلهةٍ ظالمَهْ
وحارتْ وثارتْ تودُّ المماتْ فليس سواه كريمُ الصفاتْ

وليس سواه طبيبٌ يُرامْ — اذا خذلَ الدهرُ أهلَ الغرامْ
ولم تدرِ هل خُدِعَتْ أم أُصيبْ — (هرقلُ) بموتٍ خفيٍّ غريبْ
وكم سألت في الأسى والهَـهْ — فصمّتْ ولم تَنْـبِسْ الآلهَـهْ !

احمد زكي ابو شادي



جمعية أبولو

أُجريت الانتخابات السنوية يوم ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٣٣ وأسفرت عن تأليف المجلس هكذا :

الرئيس : خليل مطران . الوكيلان : أحمد محرم وابراهيم ناجي . السكرتير : أحمد زكي أبوشادي . الأعضاء : أحمد الشايب ، محمود أبو الوفا ، حسن كامل الصيرفي سيد ابراهيم ، اسماعيل مرسّي الدهشان ، محمد الهيياوي ، زكي مبارك ، الآنسة جميلة محمد العلايلي ، مختار الوكيل ، صالح جودت ، رمزي مفتاح .

وقد رُوعي في انتخاب أعضاء المجلس التجانس النفسيّ وتمثيل الشيوخ والكهول والشباب من الشعراء .

واختير للّجنة التنفيذية : حضرات اسماعيل سرى الدهشان ومحمود أبو الوفا وحسن كامل الصيرفي مع الرئيس والسكرتير .

وقدم استقالته من الجمعية كلٌّ من حضرتي علي محمود طه المهندس وكامل كيلاني فقبلها المجلس مع الأسف .

وسيكون الاجتماع الآتي بنادي الصحافة بشارع جامع جركس عند منتصف الساعة السادسة بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٠ أكتوبر الجاري .

اتحاد الأدب العربى

THE ARABIC LITERARY UNION

(جمعية ثقافية اممية لخدمة الادب العربى)

منذ تكوين « ندوة الثقافة » التى تجمع الآن فى رعايتها ست هيئات علمية وأدبية وفنية ونحن نشعر بالحاجة الماسة إلى تأسيس هيئة أدبية عامة أممّية الصبغة تكون خالصة الخدمة للأدب العربى من ناحية ، ولأهل العروبة فى المودة والتراحم من ناحية أخرى ، وتتسامى فوق كل الاعتبارات المحلية أو الشخصية ، وتندمج مع الهيئات الأخرى فى مجموعة « ندوة الثقافة » بحيث تتألف من المجموع وحدة قوية متجانسة شاملة لخدمة العلم والأدب والفنّ لا فى مصر وحدها بل فى شتى الأقطار العربية وإن كان مركز الحركة فى القاهرة ذاتها .

وللندوة مجلس مشترك ، تمثَّل فيه جميع الهيئات التى تشملها الندوة برعايتها ، وهو ينظر فى صوالحها المشتركة ويقرر بالتفاهم معها ما يراه مُجدياً مع احتفاظ كل هيئة باستقلالها واستقلال مجلسها بشرط أن لا يتعارض ذلك مع هذه الصوالح المشتركة . و« الندوة » فى حالتها الحاضرة هيئة أدبية اجتماعية ، ولكنها تمهّد الى التحوّل فى المستقبل الى هيئة مالية تعاونية لتضمن حياةَ جميع هذه الاعمال المفيدة ولتكون المسيطرة عليها من جميع النواحى وكل هذا يكون بطبيعة الحال بقرار مجلسها المشترك .

وإزاء هذا العمل الثقافى الكبير ، الذى لا يضنّ بالرعاية والتعاون على أى هيئة ثقافية أخرى تريد الاندماج فيه على مثل هذا الأساس ، نأمل أن يؤازر « الاتحاد » جميع الأدباء الغيورين مع العلم بأنه ليس للعضوية بدل اشتراك وليس عليها أساساً أية مسؤولية مالية ، وأىّ نفقات محدودة للاتحاد يستمدّها من « الندوة » ، وفيما عدا ذلك يترك لمجلس إدارته تقرير ما يراه ملائماً من التدابير المالية لأعماله الاستثنائية المفيدة .

وقد وزّعنا نشرة بهذا المعنى على رجال الأدب والصحافة للاجتماع بنادى الصحافة بشارع جامع جركس عند الساعة السادسة بعدظهر يوم الجمعة ٦ أكتوبر سنة ١٩٣٣ للنظر فى انتخاب مجلس الادارة وتنظيم أعمال « الاتحاد » .

موسم الشعر

ننصح لقرائنا المهتمين بموسم الشعر أن يتصلوا بسكرتير «جماعة موسم الشعر» حضرة الشاعر الحاج محمد افندى الهراوي بدار الكتب المصرية بالقاهرة ليتلقوا كل ما يهمهم من بيانات عن الموسم وعن شروط الاشتراك فيه .

وقد وجَّهَ مجلس الجماعة دعوةً رسمية إلى (جمعية أپولو) للاشتراك بكل قوتها فى هذا الموسم ، وبناءً على ذلك ننشر هذا التوجيه الى أعضائنا حُبّاً فى نجاح الموسم وتوحيداً للجهود . وسينظر مجلس (جمعية أپولو) إزاء ذلك فى الصورة الجديدة المناسبة التى سيتخذها احتفال الجمعية السنوى دون أن يؤثر ذلك على موسم الشعر .





الفطرة ـ الوفاء أو النفس المطمئنة ـ ذكرى محمد

ثلاثة دواوين شعرية بقلم احمد محمد سالمان

المدرس بمدرسة غمرة الابتدائية للبنات

تتردد فى جوانب حياتنا الأدبية فى هذه الأيام صيحات زأرت وجأرت منذ أمد ثم خفتت ثم عادت الى الوجود ثانية ، فماذا نفهم من صدى تلك الصيحات ؟ لا نفهم سوى انها ثورة على الجديد والمجددين ، ثورة يقيمها اخواننا الثائرون على النهضة الشعرية الجديدة التى يعدّونها معاول تهدم اللغة وتقوّض أركان عزها وتفسد معانيها وتعفّى على آثارها ، ولا يروق لهم قراءة بيت من الشعر الحديث إلا ساخرين هازئين ، فهل هم على حقٍّ فى ثورتهم ، وهل هم جادّون فى سخريتهم وهزئهم ؟

لقد ساءلتُ نفسى هذا السؤال مراراً لولا ثقتى القوية بخطواتنا الثابتة الجريئة فى سبيل إنقاذ الشعر من الانحطاط يعيد الى أذهاننا ذلك الهذر الذى نقرأه فى صحائف

التاريخ فى عهد المماليك وما تلاه حتى بدء الاحتلال الانجليزى وبعض السنوات التى أعقبته . كنت أسائل نفسى كلما ردد الجوّ صيحة من هؤلاء الساخرين فلا أعرف معنى لهذا إلاّ المعنى الذى ينطوى فى الثورة التى أقامها الجامدون فى أوروبا على من ابتكر المظلة بحجة انه يستظل فيها مما أنزله الله عليه ، وتلك الثورة القريبة العهد التى أثارها بعض العلماء فى مصر عندما فكرت وزارة الاوقاف فى إنقاذ المصلين من « الحصر » القذرة التى كانت تعشش فيها الجراثيم وتتوالد .

عرفتُ معنى ثورتهم علينا وعرفتُ أكثر من ذلك مداها وحقيقتها ، وأدركت إنْ كانت على باطل أم على حق ، وزادت معرفتى عند ما قرأت تلك الكتب الثلاثة وهى نموذج من النماذج التى يريدوننا على النسج على منوالها بعد قراءاتى أمثالها لمن ينظمون مثل هذا النظم ، وكنت اسمع الثناء العاطر عليهم والتهليل الداوى لهم بمقدار الصرخات العاتية والمطاعن القاتلة التى تقابل بها .

أيكون هذا الثناء العظيم وأشعار المدح والتقريظ من مثل قول السيد حسن القاياتى عن مؤلف هذه الكتب الثلاثة :

يا نجيّ الهدى سموتَ نبيّاً ونبيّاً سرى فقام نجيّا
فارسيٌّ (سلمان) بيتك فأْذَنْ فى القوافى (سلمانك العربيّا)

صادراً عن شعور صادق وإن كان مثل هذا الثناء كلاماً مرصوصاً تحار الكلمة فى فهم جارتها أكثر من حيرة الناظم فى رصّها !

غير أن الذى يعنينى هو أن أبرهن انّ مثل هذه الأوسمة المزيفة توضع جزافاً على صدور الناظمين الناسجين على المنوال الذى يعجب مثل هؤلاء ويعجب أكثر من هؤلاء جماعة الناقدين الذين يتربعون الآن على عروش النقد فى مصر .

يقول مؤلف هذه الكتب :

وما هو إلا رجاءٌ أضاء بزيت الرضا بيتَ قلبى وعمّ !

فينال مثل هذا الثناء ويعجب به القوم الذين لا يرضيهم العجب !
فلننظر الى نماذج لبعض الشعراء المجددين .
يقول ناجى فى قصيدته « الحياة فى شارع » :

أُنظر الى سيارةٍ كالأَجَلْ مجنونةٍ ليست تبالى الزحامْ
هذا الردى الجارى اختراع الرَّجُلْ هل بعد صُنع الموت شيءٌ يرامْ ؟!

ويقول ابو شادى فى قصيدته « الشروق الهادىء » :

أُممٌ أنشدت دعاءً مجاباً ولـكلٍّ لُغَى وروحُ ابتهالِ
أنشدتْ كلها بصمتٍ رهيبٍ أو بنطقٍ كالصمتِ حىِّ الجلالِ
انشدتْ دعوةَ الصباح فلبَّى ذلك الصبحُ من إسارِ الليالى
وأتَى هائباً توسَّلَ بالشَّمْـ ـس رِجاهُ فأشرقتْ فى اختيالِ

ويقول الشاعر القروى (رشيد سليم الخورى) :

والبدر كالناشىء العصرىِّ عاد ضحًى من مرقص النجم يشكو الضعف والخورَا !

ويقول إيليا أبو ماضى فى قصيدته « الـكمنجة المحطمة » :

مهجورةٌ كسفينةٍ منبوذةٍ فى الشطِّ غاب وراءه ماضيها

أو :

كمدينـةٍ دكَّ القضاءُ صروحها دكاً وكفَّنَ بالسكوتِ ذويها

ويقول محمود أبو الوفا فى قصيدته « القبلة الأُولى » :

بلبلتِ أحلامى فصِرْنَ أشـعةً كيما يَصِلْـنَ مع الضياءِ إليكِ

ويقول الياس فرحات :

جمالُ الليـلِ فى هـذى المرَاعى حقائقُـهُ ، وفى المُدُنِ الرسومُ

ويقول شفيق المعلوف يصف موطنه « زحلة » :

ربةُ الشعرِ على ضفَّته تخِذتْ صفصافةَ الغور مظلَّهْ
غلغلتْ فيهـا وهـذا شعرُها علقتْ فى كل غصنٍ منه خُصْلَهْ
والروابى خلع الفجرُ على منـكبيها الشُّعَلَ الحمراءَ حُلَّهْ
شرب النهر لظاها بارداً وسقى ابناءَهُ فى الماء شُعْلَهْ

إذا قال هؤلاء الشعراء المجددون هذه الفلذات المقتطعة من أكبادهم ومن الطبيعة ومن الحياة التى يعيشون فيها فبدت صورةً لعصرهم كان هـذا هو الهراء واللغو والعبث والافساد فى نظر ناقدينا وفى نظر الساخطين علينا !

أفبعد هذا تكون ثورتهم على حق ؟ إنها قائمة على شىء قد يكون إلى الحقد أقرب ، والى الخوف من النهضة التى تكتسح الباطل وتقيم الحق فى صروح ممردة من المعانى الجديدة والأساليب القريبة الى الشعور حتى يمكننا ان نسمى الشعر العربى بعد ذلك شعراً فلا نخجل أمام الأدب الغربى ولا نخجل أمام الأجيال القادمة ؟

حسن كامل الصيرفى



العاصفة للأطفال

تلخيص كامل كيلانى ، ٦٤ صفحة

بحجم ١٤ × ٢٠ سنتى ، مطبعة المعارف

لملخّص هذه المسرحية الشعرية الجميلة وَلَعٌ شديدٌ بالأساطير والقصص ، وهو يُعَدُّ من أظرف المحدثين ومن أبين الكتاب أسلوباً ، ولذلك كان موفّقاً جدَّ التوفيق فى تأليفه القصصية العديدة لخدمة مكتبة الطفل ، وهى المكتبة التى تُعنى بتكوينها وحسن اخراجها مطبعة المعارف بالقاهرة فى أبهى حلّةٍ وأجمل طرازٍ .

ولما كانت هذه المجلةُ لا تُعنى بغير المؤلفات الشعرية فقد تخطينا مؤلفاته الاخرى القيمة التى أهدت الينا مطبعةُ المعارف مجموعةً كاملةً منها لننوّه تنويهاً خاصاً بهذه الرواية التى هى إحدى «قصص شكسبير للأطفال» فقد أبدع أديبُنا الملخّص فى أسلوبها وحسن تلخيصها ، ولاغرو فهو مالكٌ لناصية العربية نظماً ونثراً ، وقد جمع تلخيصُه بين دقة الصناعتين وإن جاء جُلُّ القصة نثراً ، ونرجو أن يوفّق قريباً الى إخراج بقية هذه القصص الممتعة المهذبة .

وإزاء هذا الجهد القيم ونجاحه المطرد نحّيي المؤلف الغيور أحسن تحية ، ونشكر لمطبعة المعارف عنايتها الثقافية بمكتبة الطفل التى أصبحت مضربَ المثل فى الاتقان والنجاح .

الشعلة وأطياف الربيع

للدكتور أبو شادى

صدر هذان الديوانان فى عامنا الحاضر — الأول فى مستهل العام وقد جمع جانباً من شعر الدكتور أبو شادى فى الوطنيات منذ سنة ١٩٢٨ مع شعره الفنى المنوَّع حتى نهاية السنة الماضية ، وأما الثانى فقد جمع شعره حتى آخر أغسطس سنة ١٩٣٣ وكان صدوره فى أول سبتمبر الماضى ، وفى كلٍّ من الديوانين دراساتٌ أدبيةٌ مفيدةٌ .

وليس الغرضُ من هذه السطور دراستهما ، فقد تناولتْ ذلك صحفٌ ومجلات شتَّى ، وقد قلتُ كلمتى عنهما فى مناسبات أخرى ، ورئيس تحرير (أبولو) يحرص على فراغها كل الحرص ويؤثر توجيهه الى غيره من الشعراء ، ولكن غرضنا التنبيه إلى العناصر الأساسية التى تقوم عليها «مدرسة أبولو» والتى تتجلَّى فى شعر أبى شادى:
فنى الوقت الذى يدعو السنيور مارتينى فى مجلته الايطالية (الشعر) بمؤازرة (جمعية أدب المستقبل) الى نبذ كلّ قديم فى الخيال والشعور والأسلوب ، وفى الوقت الذى تظهر نظيرة هذه الجمعية فى فرنسا باسم (جمعية الكتاب والفنانين الثوريين) ، وفى الحين الذى يشترك فى مؤازرتهما فريقٌ من أعلام أدباء الغرب ، لا يُستكثر على مثل أبى شادى وأقرانه توجيه الشعراء الى الطلاقة والحرية المنسجمة والتعبير الصادق الفيّاض عن شخصياتهم ، مع نبذ القيود التقليدية السخيفة ، وتقديس الجمال أينما كان ، وربط الشعر بصوفيته رباطاً وثيقاً ، والتعالى به عن الأمور العرضية وبينها استرضاء الجمهور . . . .

كلّ هذا يتجلى فى شعر أبى شادى وشعر أقرانه ، والقارىء لدواوينه يرى بواكير النهضة الجديدة التى تدين بأبوّتها الأولى لمطران زعيم التجديد غيرَ مدافَع .

وانى أنصح للذين يعيبون على أبى شادى أصالته وسماحته وجراءته التجديدية التى تخدم الأدب العربى الحديث أجلّ خدمة أن يتدبّروا لحظةً جهود لويس أراجوان وأقرانه فى فرنسا ليروا أن شاعرنا المصرى الكبير لم يسلك أىّ مسلك غريب فيما هدته اليه فطرتُه ، وانما هو يُنفّس عن عبقريته ويعبر عن روح عصره وإن تطلّع أيضاً الى المستقبل البعيد — شأن كل فنان موهوب ؟

محمد عبد الغفور

سيرة حيـــاتى

تأليف توفيق فضل الله ضعون — ٣٦٢ صفحة بمقياس ١٤ × ١٩ ½ مم . طُبع فى سان باولو (البرازيل) ومجلد تجليداً فنياً بالقماش — يُطلب من المؤلف ص . ب ١١٥٨ بسان باولو

لا تتناول هذه المجلة بالدرس غير دواوين الشعر والمؤلفات التى تُعنى بدراسة الشعر ونقده ، والكتاب الذى بين يديْ كاتب هذه السطور ليس من هـذا القبيل ولا ذاك ، ولكن صاحبه الزميل الفاضل صاحب مجلة « الدليل » شاعر ، وكتابه الممتع الجميل محرَّر بروح البحاثة الشاعر ، وقد ضمنه أهمَّ ما جرى له من الحوادث فى سوريا ومصر والسودان وسواها من البلدان فى قالب روائى فكاهى وأصـدره بمناسبة بلوغه الخمسين من العمر . وانى لزعيم لـكل من يقرأ هذا الكتاب انه سيجد فيه فوائد منوعة كثيرة ، وسيشوقه كثيراً أسلوب المؤلف الوجدانى .

وأما ما يروق قراء أپولو بصفة خاصة فهو شعر ضُعون . قال يصف « الهبوب » (الاعصار الرملى الهائل) فى انسودان وذلك منذ خمسة وعشرين عاماً :

اذا هجمَ (الهبوبُ) تخال طوداً رفيعَ الروقِ قد جدّ المسيرا
يحاول أن يسدَّ الأفقَ كبراً ويبنى منه (للخرطومِ) سُورَا
وفيه النارُ يغشاها رمادٌ تولِّدهُ فيمنعها الظهورَا
تلاطمَ مثلَ موج البحرِ لكنْ بلا صوتٍ اذا لطم الصخورَا
وجاء بصمتهِ يُوحى الينا عظاتٍ قد جهلناها غرورَا :
« أنا سخط الطبيعةِ لا أُجارَى وقد جاريتُ فى سيرى الطيورَا
تشامختم علىَّ بصنعِ أيدٍ شكتْ مِنْ ضعفها أبداً قصُورَا
سأظلمكم فلا أبقى قنوعاً وأُحرجكم فلا أبقى شكورَا
وأملأ جوفَكم فى يوم كرّى مَراراتٍ وأُصلى العينَ مُورَا
ولـكنْ حاذروا انكارَ فضلى فيومى الحلوُ لم يَبْرَحْ مَطيرَا
فهيّا أَوْصِدُوا اب ،وادعوا اذا عجز الضعيفُ دعا القديرَا ! »

« ٠ »

متى رأت السماءُ الأرضَ مادتْ وقام النقعُ يسترها فُجورَا
تعاجلَها بغيثٍ مثلِ دمعٍ سواه قطّ لم يَمْحُ الشرورَا !

فهذه الأبيات محتفظة بجدّتها وقوتها لأنه لا أثر للصناعة فيها ، بل أبرز صفاتها حرية التعبير الصادقِ كما هو شأن كثيرين من شعراء لبنان . وهذه الحرية مما يُعاب عادةً فى مصر (حيث يؤثر الرنين اللفظى) ، وعلى الأخصّ متى اقترنت بألفاظ غير تقليدية أو ليست من محفوظ الكلام ، فحينئذ يعدّ الشعر بعيداً عن « التمام الفنى » (le fini dans l'art) وإن تألق بالشاعرية المبدعة ، بعكس الشاعر المتوسط أو الكاتب المتوسط الذي يحفظ الكثير من مألوف التعابير الأدبية فانه يُصَفَّق له ويعتبر من أعلام الفنّ ، ولكن الزمن كفيلٌ بنفيه عن بوتقته ، محتفظاً فقط بالشاعرية الأصيلة وبالفكر الأصيل وقدأصبحت لغتها مقبولةً موطَّدةً ، كما جرى لابن الرومى وللمتنبي من قبل . وبعبارة أخرى ان لغة الشاعر المبتكر التى هى بنت ابتداعه قد تصدف عنها بيئته لأنها لم تألفها وقد تعتبرهامنقصة لفنه ، ولكن مآل كل جديد أن يصبح قديماً ، وغايته أن يصير مألوفاً ، وحينئذ يُعترَفُ للشاعر بمواهبه الفنية الممتازة .

نقول هذا لمناسبة الجديد فى هذا الشعر المتقدّم ، ونأسف على أن صاحبه الفاضل آثر أن يقبر شاعريته متفرّغاً للكتابة الصحفية ، ولكن فى طاقة مثله أن يبيح لشاعريته التعبير النظمى ثانيةً ، فهذا الشاعرالانجليزى المبدع دى لامار انقطع عن النظم اثنتى عشرة سنةثم عاد اليه بكل قوته ، وفترات الراحة هذه مفيدة لبعض الشعراء ، إذ يندر وجود الشاعرالمتّقد الشاعرية على الدوام ، وحتى اكثر الشعراء انجاباً له ، فترات من الراحة .

فنهنىء زميلنا الشاعر الناثر توفيق فضل الله ضعون بختام العقد الخامس من عمره الحافل بالنشاط والاقدام والنفع ، ونرجو بعد بلوغه هذه السنّ الناضجة أن يعود شعره سيرتـه الأولى ، وأن ينال الفنّ الشعرىّ نصيباً من عنايته وخدماته؟

يوسف احمد طبرة

الأعاصير

نظم رشيد سليم الخورى (الشاعر القروى) — ١١١ صفحة

$16\frac{1}{2}$ × ٢٢ سم. طبع بمطبعة مجلة الشرق

رشيدسليم الخورى أو الشاعر القروى وتر من الأوتار العذبة التى تنقل الينا من مهجرها أعذب أنغام يسمعها الأدب العربى بعد خفوت صوت أوتار قيثارته التى عزفت فى الأندلس أمداً .

وديوانه « الأعاصير » هو مختارات من شعره الوطنى نظمها فى فترات عصفت فيها بين جوانحه عواطف زاخرة بالحماسة والغضب والألم والتنهدات والدموع على وطنه (لبنان) : ذلك الجبل الشامخ ، وأىّ شاعر له قلب كقلب الشاعر القروى لا يألم ولا يثور ولا يعصف عند ما يجد ذلك الشموخ يكاد يهبط تحت أقدام الاستعمار فيصرخ مع شاعرنا تلك الصرخة القوية الضارعة الى أقوى الأقوياء :

إلـهى رُدَّ ما لك مِن أيادٍ على وطنى ورُدَّ له الإيادا

خلعتَ على رُباهُ الحسنَ فـذّاً وألبست القطينَ به الحِدادا

وما شرفُ الجبال لساكنيها وشُمٌّ إباءهم خُسِفَتْ وِهادا

وهو يردّ فى مقدمته التى صدّر بها هذا الديوان على الناقدين الذين يقولون ما شأن السياسة فى الشعر حين الشعر بعيد عن اغراض الدنيا مصوّر لمثل أعلى قد لا يكون على وجه الأرض وحجتهم فى ذلك ان « الشعر الحقيقى هو ما مثّل الحياة أكمل تمثيل والشاعر العظيم هوصورة محيطه الناطقة . هو دليل أمته الذى يتقدمها كعمود النور فى ليالى محنتها رافعاً لواءَ الحق .هو بشيرها فى الشدة ينعشها بالرجاء. ونذيرها فى الرخاء يقيها مزالق البطر » ، فهو يردّ عليهم بأن لا خلاف بين الشعراء والناقدين فى شىء إلا أن ما يسميه وطنية يدعوه الناقدون سياسة . ويرى الشاعر القروى أن من الغبن الفاضح ومن دواعى اليأس القاتل أن يموت فى الأمـة شاعر فتصبح الأمة بأسرها شعراء تبكيه وترثيه ، وتموت الأمة بأسرها فلا تجد لها شاعراً يرثيها . . . لذلك نرى فى أعاصير الشاعر القروى زأرة الأسد وغضبة الأبىّ عند ما يهتف :

أين الحماسةُ يا لبنانُ ؟ قـد بردت كالثلج ! والدمُ يا لبنانُ ؟ قد جمدا

ما فى حياتك يا لبنانُ من أملٍ حتى يغادرك الجيل الذى فسدَا

لا يستطيع حراكاً إن دعوت ولو قالوا الوظيفة تدعو خائناً لعدَا !

أو عند قوله ساخراً هازئاً :

مَنْ لا يحرِّكهم ظلمٌ يجوِّعهم أنَّى يحرِّكهم ظلمٌ اذا شبعوا ؟ !

وفى قصيدته « قحط الرجال » نستمع إلى لوعة ذلك الشاعر الوطنى وغضبته الأبية عند ما يبكت الناعمين فيما يمنحهم الغاصب من ألقاب ونياشين :

ويا ناعمين بذُلِّ القيود

ويا سادةً فى هوانِ العبيدِ !

أَمِنْ أجلِ تقبيلِ رِجْلِ العميدِ

وبَرْىِ الذقون لفرط السجودِ

غدرتم بشعبٍ وبِعْتُمْ وَطَنْ ؟

ثم يلتفت صارخاً عندما يعييه البحث عن رجال يخدمون الوطن فيقول :

إلـهى بُلينا بقحط الرجالِ

أما مِنْ فتاةٍ لهذا الوطنْ ؟

هذه هى صورة صغيرة عن ديوان الشاعر القروى أريد أن اقدمها لسادتنا الناقمين على الشعراء المجددين ليروا أى قلوب نابضة بالحياة وأى نفوس عارفة معانيها تلك القلوب التى تملأ العالم العربى بهتافاتها وأناشيدها غير عابئةٍ بما خلف القافلة من نباحٍ !

حسن كامل الصيرفى



تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٥	٧	مُجُدِبَا	مُجْدِبَا
١٦	٨	أَجَدّ ا	أَجِدّاً
٢١	٣	نسَوْكَ	نسُوكَ
٢٥	٢١	مهجة	مهجتى
٢٧	١٠	قاهرَ	قاهرِ
٢٨	٧	بالصنّاع	باللصَّنَاع
٣٠	٦	مالا	ما لا
٣٢	٢٢	مطاياً	مطايا
٣٥	٨	مقاس	مقياس
٣٦	٨	مالا	ما لا
٣٦	١٥	أثورِ	أثرُ
٤٨	١٤	مغان	أغان
٥٨	١٦	الحجيم	الجحيم
٥٩	١٥	عليها	عليها
٦٠	٩	ينا	الينا
٦٥	٢	أغيمُ	أشيمُ
٦٥	١٠	ميلاً أن	ميلاً الى أن
٧١	٨	شردونِ	شردونى
٧١	١١	وعلىّ	وعلّى
٧١	١١	الذرىَ	الذرَى
٩٣	٤	اخواننا عواطف	عواطف اخواننا
٩٥	٦	مضموسة	مغموسة
١٠٦	١٣	ليتتى	ليتنى
١١٢	١٤	مطهّراً	مطهّراً
١١٣	١١	وهَمُسُكَ	وهَمْسُكَ
١٢٣	٤، ١٠	إلاها	إلــهٌ
١٢٧	٥	متحررّاً	متحرّراً
١٢٧	١٢	حشاسةَ	حشاشةَ
١٤٠	٧	وإضراره	وإضرام
١٤٣	٢٦	الإبهام	الإبهام
١٤٥	١٩	تدلى	تدل